الجمعة 26 كانون الثاني 2024
العدد 5117 السنة الثامنة عشرة
Vendredi 26 Janvier 2024 no 5117 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ثقافة

«الصهيونازيّة» تطارد ماريون إنغرام

14

هاجس الأوروبيين... أمن اليونيفيل أولاً [9]

جديد المقاومة: صاروخ يطارد فريسته

خصوم فرنجية يخشون تسوية على حسابهم [8]

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

الاحتلال «يهندس» حدود غزة

اسرائيل: حماس تتشدد وهذه شروطها

أعادت وسائل الإعلام العبرية أمس، التأكيد على الأنباء الواردة من واشنطن، عن توجه لعقد لقاء قريب جدا في «القارة الأوروبية» لم تكشف عنه بجمع مسؤولين أميركيين واسرائيليين ومندوبين رفيعي المستوى من قطر ومصر لبحث امكان بلورة صفقة تبادل اسرى. فيما قالت مصادر مطلعة على المفاوضات، لـ«الأخبار»، إن الخلاف لا يزال على النقطة الأساسية في أي اتفاق، وهي وقف الحرب بشكل كامل، وهذا يعني - بحسب المصادر - أنه «لا اتفاق حتى الآن»، إذ «كل ما عدا ذلك تفاصيل لن تتمّ من دون حسم الأساس». وكان القيادي في حركة «حماس»، أسامة حمدان، قد أكد، في مؤتمر صحافي في بيروت، أمس، «أننا نتعامل بكل جدّية مع مقترحات الوسطاء»، لكن «كل تأخير في وقف العدوان يعني المزيد من القتلى في صفوف الأسرى، ونتنياهو يتحمّل المسؤولية كاملة عن ذلك». وأشار حمدان إلى أن «حماس تعلن أنها ستلتزم بأي قرار بوقف إطلاق النار يصدر عن محكمة العدل الدولية»، مضيفاً أن «حماس مستعدة للإفراج عن أسرى الاحتلال، إذا أفرج الأخير عن كل الأسرى الفلسطينيين المعتقلين لديه، والاتفاق على صفقة كاملة لتبادل الأسرى لن يتمّ إلا بوقف العدوان على شعبنا».

القناة 12 العبرية التي بثت تقريرا تحت عنوان «كشف أولي» اشارت الى اللقاء في أوروبا سيجمع رئيس سي اي اي وليام بيرنز، ورئيس وزراء قطر محمد بن عبد الرحمن ورئيس الاستخبارات المصري عباس كامل ورئيسي الموساد والشاباك دافيد برنياع ورونين بار. وأهم ما سيحصل في الجلسة هو مناقشة مطالب الجهة التي لن تشارك فيها، أي حركة حماس، التي قالت القناة إنها تطرح أمام الجميع سلة من الشروط والمطالب، من بينها الانسحاب الإسرائيلي الكامل من قطاع غزة، ووقف لإطلاق النار يبدأ قبل اسبوعين من بدء مراحل اطلاق سراح الاسرى عبر التبادل.

ونقلت القناة عن مصادر إسرائيلية أن تل أبيب تتعامل مع اللقاء بوصفه «قمة حاسمة» لجسر الخلافات في مواقف الوسطاء وتفعيل صفوط

> الخلاف بين العدوّ والمقاومة هو حول وقف إطلاق النار الكامل، وهو أساس أيّ اتفاق

مشتركة على الطرفين، إسرائيل وحماس، للتوصل إلى اتفاق.

وفقا للمصادر الاسرائيلية، فإن الخط الأحمر الرئيسي الذي تحدده إسرائيل يتمثل في أنها لن توقف القتال حتى يتم إطلاق الأسرى الاسرائيليين، فيما تشدد حماس في المقابل على أن وقف اطلاق النار شرط لا يمكن التنازل عنه، وجزء لا يتجزأ من اتفاق تبادل الأسرى، ما يعد هوة كبيرة على الوسطاء حسرها.

وجزء من مطالب حماس «جاءت متطرفة»، كما تؤكد مصادر من المجلس الوزاري المصغر، الذي ناقش أمس صفقة تبادل الأسرى، وهو ما لا يمكن لإسرائيل أن ترضخ له، وتتلخص بهدنة بين 10 و14 يوما، تسبق إطلاق الاسير الاسرائيلي الاول، وأن تفصل مدة زمنية من الهدوء بين كل مرحلة من مراحل عملية تبادل الأسرى، تمتد بين شهر ونصف شهر إلى شهرين، وأن يطلق مقابل كل أسير اسرائيلي 100 أسير فلسطيني، في مرحلة أولى. وفي مراحل لاحقة، تطلق إسرائيل مئات الأسرى لقاء كل أسير إسرائيلي (من الجنود)، مع انسحاب إسرائيلي كامل من القطاع.

وفي موازاة المسار الدبلوماسي، يعمل الجيش الاحتلال على محاولة فرض أمر واقع على الأرض في قطاع غزة، وتحديداً على حدود القطاع مع الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، أو ما يعرف بـ«غلاف غزة»، ومما يدفع العدو إلى ذلك، حقيقة أن المرحلة الثانية من الحرب في كامل القطاع شارفت على الانتهاء، ما يعني أنه لن يكون بإمكانه القيام بتحركات كبرى.

في هذا السياق، يشتغل الاحتلال على بناء تحصينات ومواقع رصد ومراقبة على طول الحدود البرّية ضمن حزام أمني بعمق يصل إلى كيلومترين، لا يقل عن 650 متراً داخل غزة، بهدف تهيئة الظروف الأمنية لعودة سكان مستوطنات الجنوب إلى منازلهم». كما قالت «يديعوت أحرونوت»، إنه «على خلفية مأساة تفجير مبانٍ في القطاع: الجيش الإسرائيلي سيشتري 100جرافة D9 لتعزيز قوات الهندسة». كذلك، تشمل خطّة الجيش الإسرائيلي إنشاء خطوط دفاعية خلفيّة، لا تقتصر على مستويات «كتائبية» كما كانت عليه الحال قبل 7 تشرين الأول الماضي، بل تصل إلى مستوى الوية، وإن كان من شأنها أن تثقل المهمّة، وتستنزف الجيش واحتياطيه. وفي الجيش الإسرائيلي وإخفاقاته في التعامل مع هجوم «طوفان الأقصى»، انطلاقاً من أن ذلك «يشكّل ضرراً قد يؤثّر على أداء الجيش في الحرب الدائرة»، قرّر هليفي نفسه، أمس، تجميد اللجنة الخارجية التي خطّط لتشكيلها بهدف فحص «الإخفاقات» نفسها، حتى الانتهاء من التحقيقات الداخلية في الجيش، وفقاً لما كشفه موقع «واينت». إلّا أن أيّاً من شخصيات اللجنة التي كان يُفترض أن يرأسها رئيس هيئة الأركان ووزير الأمن الأسبق شاؤول موفاز، وتضم في عضويتها كلاً من الجنرالات المتقاعدين: يوآف هار إيفين نجل رئيس وكالة الفضاء الإسرائيلية سابقاً، أفي هار إيفين، الذي قُتل أثناء حرق «فندق الأفندي» ناري واستحكامات دفاعية، من شأنها منع الفلسطينيين من تنفيذ نسخة جديدة من «طوفان الأقصى».

مع ذلك، يمكن أن تكون كل تلك الاستحكامات وعمليات القضم وتشديد الحصار، بشقّيه البري والبحري، أوراق ضغط بيد المفاوض الإسرائيلي، ليستخدمها في مواجهة «تعنّت» حركة «حماس». وفي حال فشل المفاوضات، أو استطالتها، ستسجّل هذه المواقع الجديدة بتمكين موقف الجيش الدفاعي في المرحلة الثالثة، حيث باتت مساحة «اللايقين» أكبر.

«يديعوت أحرونوت»: بعد تفجير مبانٍ في قطاع غزة، الجيش سيشتري 100جرافة D9 لتعزيز قوات الهندسة (أ ف ب)

صراع لجانٍ في إسرائيل: الكلّ يهرب من الحساب

بيروت حمود

في أعقاب رسالة بعث بها رئيس هيئة الأركان الإسرائيلي، هرتسي هليفي، إلى مراقب الدولة، متنياهو أنغلمان، حذّره فيها من التحقيق الذي قرّر البدء فيه، لفحص أداء الجيش الإسرائيلي وإخفاقاته في التعامل مع هجوم «طوفان الأقصى»، انطلاقاً من أن ذلك «يشكّل ضرراً قد يؤثّر على أداء الجيش في الحرب الدائرة»، قرّر هليفي نفسه، أمس، تجميد اللجنة الخارجية التي خطّط لتشكيلها بهدف فحص «الإخفاقات» نفسها، حتى الانتهاء من التحقيقات الداخلية في الجيش، وفقاً لما كشفه موقع «واينت». إلّا أن أيّاً من شخصيات اللجنة التي كان يُفترض أن يرأسها رئيس هيئة الأركان ووزير الأمن الأسبق شاؤول موفاز، وتضم في عضويتها كلاً من الجنرالات المتقاعدين: يوآف هار إيفين نجل رئيس وكالة الفضاء الإسرائيلية سابقاً، أفي هار إيفين، الذي قُتل أثناء حرق «فندق الأفندي» ناري واستحكامات دفاعية، من شأنها منع الفلسطينيين من تنفيذ نسخة جديدة من «طوفان الأقصى».

مع ذلك، يمكن أن تكون كل تلك الاستحكامات وعمليات القضم وتشديد الحصار، بشقّيه البري والبحري، أوراق ضغط بيد المفاوض الإسرائيلي، ليستخدمها في مواجهة «تعنّت» حركة «حماس». وفي حال فشل المفاوضات، أو استطالتها، ستسجّل هذه المواقع الجديدة بتمكين موقف الجيش الدفاعي في المرحلة الثالثة، حيث باتت مساحة «اللايقين» أكبر.

وجودته»، كما أنه «لن يسمح باستخلاص العبر اللازمة لتحقيق أهداف الحرب». وذكر هليفي، في رسالته، أنه «لا توجد سابقة لإجراء عملية فحص رقابية على أداء الجيش أثناء الحرب»، مشيراً إلى أن جيشه «يرحّب بأيّ عملية رقابية، وقد تعاون مع المراجعات التي أجراها مراقب الدولة سابقاً، وسيواصل التعاون». وأضاف: «الآن، الجيش الإسرائيلي بأكمله يركّز على القتال وعلى الإجراءات التي تخدم القتال. يجب أن تكون الأولوية للتحقيق العملياتي واستخلاص الدروس والعبر. وبناءً على ذلك، أطلب تحديد تاريخ بدء الفحص بطريقة تسمح للجيش بتكريس الاهتمام والموارد المناسبة لذلك».

والتحقيقات التي سيجريها أنغلمان، جاءت بدفع من نتنياهو على طريقة المثل القائل: «تُعدى به قبل أن يتعشى علي»؛ إذ إنها تهدف إلى صرف الأنظار عن مسؤولية المستوى السياسي عن الإخفاق الأكبر في تاريخ إسرائيل، ولصقه حصراً بالمستويَين العسكري والأمني، على اعتبار أن تحقيقات المراقب قد لا تترك مجالاً لأخرى مستقبلية. ومن بين المسائل التي سيتناولها أنغلمان، وفقاً لما أوردته صحيفة «هآرتس»، مفهوم الأمن القومي وتأثيره على العمليات الرئيسية، وحماية الحدود مع غزة قبل الهجوم، ومسار الأحداث وأداء المستوى السياسي والجيش و«الشاباك» فيها، والأطلاع الاستخباري في هيئة الأركان والجيش و«الشاباك»، وحالة العناصر الأمنية والوحدات الاحتياطية في «غلاف غزة»، والحفاظ على إنتاج أسلحة إسرائيلية الصنع، وفعالية الجدار الأمني في محيط القدس، وترخيص حفل «نوفا» في «كيبوتس ريعيم».

وبناءً على ما تقدّم، اعتبرت الصحيفة أن رسالة هليفي تعبّر عن «ذروة في المواجهة» بين قيادة الجيش وأنغلمان، مشيرةً إلى أن أوساط تلك القيادة تشتبه في أن المراقب، المقرّب من نتنياهو والذي عُيّن في منصبه بمبادرة من الأخير، يخدم أهداف رئيس الحكومة والمستوى السياسي عبر «تحويل النيران نحو الجيش الإسرائيلي من أجل أن يبعد (نتنياهو) عن نفسه (ووزرائه) الانتقادات العامة». وبتحقيق أنغلمان، يكون نتنياهو قد أحكم قبضته، بعدما أحبط التحقيقات الداخلية للجيش كونه لا يسيطر عليها، والتي كانت ستُعدّ فاتحة للجان عدّة ستتفرّع منها مستقبلاً، قد يقدّم على إثرها وزراء استقالاتهم. كما أنه عبر التحقيق الذي فتحه رجُله، شكّل نتنياهو رافعة ضغط على هليفي، ما دفع الأخير إلى تجميد اللجنة.

تهدف التحقيقات إلى صرف الأنظار عن المسؤولية السياسية، عن الإخفاق الأكبر في تاريخ إسرائيل (أ ف ب)

تل أبيب للسفارات الأجنبية: هل لديكم خدمة كهرباء وهاتف بديلة؟

ذكرت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية أن وزارة الخارجية الإسرائيلية استفسرت من البعثات الدبلوماسية العاملة في تل أبيب عن جاهزيتها لتصعيد أمني محتمل، مضيفة أنها «سألت عن استعدادات بشأن توفر كهرباء بديلة وهواتف عبر الأقمار الصناعية، في حال انقطاع خدمات من هذا النوع.

إسرائيل حبيسة التجاذبات: لا تبادل من دون تنازل

يحيى دبوق

بواصل الجانبان، القطري والمصري، مساعيهما لإحداث خرق في المفاوضات غير المباشرة بين حركة «حماس» ودولة الاحتلال، تمهيداً للبلورة صفقة تبادل أسرى تتضمّن وقفاً لإطلاق النار، ينهي الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة. وأثناء ذلك، تحاول تل أبيب أن تكسب بالسياسة ما تعذّر على جيشها تحقيقه عبر الخيارات العسكرية وقتل المدنيين، ما يضع معوقات أمام الصفقة، وإن كان المرجّح أن يتوصّل الطرفان إلى اتفاق بعد تعديلات متبادلة ومتوازنة وخفض سقوف المطالب، التي بدأت تنخفض بالفعل في ظلّ تواصل العجز الميداني الإسرائيلي عن تحقيق أهداف الحرب. حتى أمس، ومع بدء اجتماعات المجلس الوزاري المصغّر للشؤون الأمنية والسياسية، المخصّصة لبحث اتفاق تبادل الأسرى، كان لا يزال الرهان قائماً، وإن نسبياً، على أن يتحقّق إنجاز ما عبر الميدان، يمكّن صانع القرار في تل أبيب، من تجنب «مرارة كاس» الاتفاق، ولا سيما أن «حماس» لم يعد يكفيها «تبييض» سجون إسرائيل من الأسرى الفلسطينيين، بل وسّعت دائرة مطالبها لتشمل وقف الحرب وفك الحصار، ومطالب أخرى من شأنها كذلك أن تقضم من إنجازات إسرائيل التكتيكية في الحرب، علماً أن الأخيرة لن تحقّق، كما يبدو، أي إنجاز إستراتيجي.

وإذ لم تخرج عن جلستين عقدتهما الحكومة، حتى الآن، أي قرارات، إلا أن أصل الانعقاد يشير إلى تليين ما في موقف تل أبيب. وهو تغيير مردّه ثلاثة عوامل: أولها، أن صانع القرار النهائي، رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وصل إلى الحد الأقصى من رهاناته على تصلّب مواقفه في المفاوضات غير المباشرة مع «حماس»، في موازاة فشل جيشه في تحقيق أي خرق في الميدان، أو استرداد أي من الأسرى، وتصاعد الضغط الداخلي المدفوع بتحركات ميدانية لأهالي هؤلاء. وكذلك بدء مسار مزايدات أحزاب المعارضة التي رفعت شعار أولوية عودة الأسرى أحياء عبر التفاوض. ويتساوق ما تقدّم مع تصلّب غير قابل للتغيير بين الجانبين اللبناني والإسرائيلي، لن يحدث إلا بعد حرب غزة، وهو ما تأمل تل أبيب أن تفتح الطريق إليه المرحلة الثالثة من حربها على القطاع. وعلى أي حال، تتحرّك الأمور في هذه الجبهة، لتخدم جدولي أعمال: ضغط إضافي يسهم في دفع إسرائيل إلى التراجع عن تصلّبها في المفاوضات مع «حماس»، والموافقة على وقف لإطلاق النار بأت تل أبيب مستعدّة لامتداده لأشهر طويلة؛ وضغط آخر لخدمة مسار الحل الدبلوماسي، في خصوص الحدود مع لبنان.

شيطنة قطر

بعدّ الجانب القطري الأكثر نشاطاً في «وساطة» المفاوضات غير المباشرة بين دولة الاحتلال و«حماس»، وهو يعمل على بلورة اتفاق ما، من شأنه أن يكون مبنياً على نتائج العملية العسكرية، على أن ترافق ذلك تنازلات من الجانبين، تتوافق، كما أمكن، مع ترتيبات اليوم التالي، كما تراه واشنطن وبلائم مصالحها، التي أعيدت بلورتها بعد أن فشلت إسرائيل في «إبادة حماس» وحكمها، وفقاً لما كان عليه الرهان الأميركي ابتداء. والواقع أن ما لا تريد واشنطن أن تقوم به في مواجهة تعنّت صانع القرار في تل أبيب، تتكفّل به الدوحة عبر المفاوضات، الأمر الذي يثير حفيظة إسرائيل، ويدفعها إلى مهاجمة قطر، والاحتجاج عبر ذلك على الجانب الأميركي. كما أن لدى الفاشيين في إسرائيل دافعاً عقائدياً لمواجهة الدوحة، كونها هي الوسيط في مفاوضات يرفضونها، ويريدون بدلاً منها مواصلة الحرب، حتى طرد أو قتل آخر فلسطيني في القطاع.

أما نتنياهو، فيريد عبر اصطفافه مع «جوقة مهاجمي الدوحة»، إفهام حلفائه وجمهوره اليميني بأنه إلى جانبهم، وإن كانت أقواله في الغرف المغلقة مع الوسطاء، أقل حدة وتطرفاً مما هي في العلن.

وبالنتيجة، وإلى حين بلورة صفقة تبادل، وفقاً لشروط الواقع الذي يتوافق أكثر مع مطالب «حماس»، ستبقى إسرائيل رهينة تجاذباتها الداخلية، مع ما يعنيه ذلك من تأخير في حسم الموقف، وإن كان الثمن الأكبر سيدفعه الأسرى.

معارك الجنوب: المقاومة لا تريد العدوّ

غزة ـ **يوسف فارس**

تزداد المعارك في مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة اشتعالاً، فيما يقوّض التصاعد المستمر في نوعية الفعل المقاوم، ومساهمة كل الأذرع العسكرية للفصائل في التصدي للتوغل الإسرائيلي، إعلان جيش العدو الانتهاء من تطويق المدينة، من جهة، ويؤشر إلى ارتفاع مستوى الثقة الميدانية، التي أعطت امتيازاً للفصائل الصغيرة - الأقل خبرة وتسليحاً - في تقديم مساهمة فاعلة في مواجهة الدبابات الإسرائيلية، من جهة أخرى. وفي حصيلة أسبوع كامل من القتال، أعلن الناطق باسم «كتائب القسام»، أبو عبيدة، تمكن المقاومين من تفجير 68 دبابة، بالإضافة إلى تفجير 4 منازل، وقتل أكثر من 54 جندياً في مختلف محاور القتال. وفي شمال وادي غزة تحديداً، واصلت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة، ولا سيما «سرايا القدس»، استهداف كل ما يتوفر من أهداف حية، استمراراً لتكتيك المشاغلة وحرمان قوات العدو من أي فرصة للتخييم المستقر في المناطق الطرفية التي يتوغل فيها.

> أكد شهود عيان أن طائرات مروحية إسرائيلية نفّذت عمليتي إجلاء لمصابين في مناطق خانيونس

وفيما أقرّ جيش الاحتلال بأن معركة غربيّ مدينة خانيونس ستكون «الأصعب» في هذه المرحلة، وأنه حشد لأجلها معظم قواته البرية والجوية، ترجمت «القسام» هذا الإقرار بتنفيذ العشرات من المهام القتالية المتنوعة، إذ أعلنت، صباح أمس، استهداف دبابتين من نوع «ميركافا» بقذائف «الياسين 105» في المحور المذكور، فيما تمكنت «سرايا القدس» من تفجير عبوة برميلية من نوع «ثاقب» في دبابة «ميركافا» في حي النمنمي في المحور نفسه. أيضاً، نشرت الأخيرة مشاهد مصوّرة لتفجير مقاوميها دبابتين بقذائف «الآر بي جي» و«التاندوم»، يظهر فيها المقاومون وهم يتنقلون بين الأزقة، ويلاحقون آليات العدو من شارع إلى آخر.

كذلك، لا يزال سلاح المدفعية حاضراً بفعالية في معركة خانيونس، حيث نشرت «السرايا» مشاهد مصورة، أمس، ظهر فيها المقاومون وهم يقصفون حشود العدو بوابل من قذائف «الهاون» النظامية. كما أعلنت، في وقت لاحق، تمكّنها من تنفيذ عمليتَي استهدف مدفعي بقذائف «هاون» من عيار 60 ملم الثقيل، في جنوب وغرب خانيونس. وفي هذا الوقت، أعلنت «كتائب المجاهدين» استهداف طائرة مروحية إسرائيلية كانت تحلّق على علوّ منخفض في غرب مدينة خانيونس.

وبالعودة إلى محور القتال في شمال غزة، فقد ساهم انسحاب دبابات العدو من نقاط التوغل في شرق مخيم جباليا وجنوب غرب مدينة غزة، في انخفاض حدة المعارك الميدانية، فيما كانت الكلمة العليا، أمس، للعمل المدفعي، حيث أعلنت «سرايا القدس» تنفيذ عملية قصف مدفعي مركز على تموضع لجنود وآليات العدو في منطقة السودانية شمال غرب المدينة، بوابل من قذائف «هاون» من العيار الثقيل وصواريخ «بدر 1» المحلية الصنع وصواريخ «107»، فضلاً عن تمكّنها من استهداف فرقة مشاة راجلة بصاروخ موجّه من طراز «107». أيضاً، أعلنت «السرايا» أنها قصفت، بالاشتراك مع «كتائب أبو علي مصطفى»، خطوط إمداد العدو على طول الحافة الشرقية وسط قطاع غزة بزخات صاروخية متنوعة، فيما أعلنت «القسام» أنها قصفت، بالاشتراك مع «كتائب المجاهدين»، تجمعاً لجنود الاحتلال شمال غرب غزة.

وفي نهاية يوم قاس من القتال، قال مستشفى «تل هشومير الإسرائيلي» إنه استقبل 22 جريحاً من الجنود، فيما أكد شهود عيان أن طائرات مروحية إسرائيلية نفّذت عمليتَي إجلاء لمصابين في مناطق خانيونس.

طوفان الأقصى

افتراش الرمل والتحاف الهواء
نازحو رفح: كفاح يومي

رفح ـ **نجلاء السكافي**

تخترق أشعّة الشمس نايلون خيمة نصبتها عايدة الشنطي (54 عاماً) على رمل أرض قاحلة في حيّ تل السلطان جنوبي مدينة رفح، حيث انتهت بها رحلة النزوح صحبةَ أولادها الستة، من حيّ النصر غربي مدينة غزة. السيدة التي استيقظت على نهيق الحمير بدلاً من زقزقة العصافير، لم تتخيّل للحظة ماساة العيش في الخيام، التي تكلّفت 2000 شيكل (نحو 500 دولار) لصناعة واحدة منها بمساحة 3,5x3,5 م2 من النايلون والخشب، وبجانبها حيّز صغير يُشبه «الحمام». لكن

> **تصبح الخيمة عبارة عن دفيئة زراعية نهاراً، لا يَحتمل الآدمي دخولها منذ شروق الشمس وحتى العصر**

هذه الخيمة «لا تقيها وأولادها حرّ النهار ولا برد الليل»؛ تقول وهي تنفض بطانية خفيفة وضعتها على الأرض الرملية كسجادة. وتضيف لـ«الأخبار»: «كله كوم والرمل كوم تاني»، في إشارة إلى ما يعانيه النازحون بسببه؛ إذ بالإضافة إلى عملية التنظيف المستمرّة، فإنّ المنطقة الرملية تقطنها زواحف كالثعابين والحرذان والفئران وغيرها، ولا تختفي حتى في «أربعينية الشتاء» (شهري كانون الأول وكانون الثاني)، نظراً إلى تطرّف الطقس في مدينة رفح القريبة جغرافياً من صحراء سيناء.

هكذا، تصبح الخيمة عبارة عن دفيئة زراعية نهاراً، لا يَحتمل الآدمي دخولها منذ شروق الشمس وحتى العصر، بينما يتحوّل الطقس ليلاً إلى برد قارس يضطرّ النازحون لارتداء كل ما يحوزتهم من ملابس شتوية علّها تبعث فيهم الدفء. على أنه بالنسبة إلى عبير خالد التي تعيش في خيمة مجاورة، فإنّ «الأكثر رعباً من وعكات البرد، هو الليالي العاصفة التي لا يهدأ لهم فيها جفن فيما تُحاول الرياح اقتلاع الخيمة».

تجربة الحمام

لدى سؤالنا مجموعة من النسوة حول تجربة «الحمام» التي تعيشها آلاف القاطنات في هذه الخيام، تجيب الشابة سناء جهاد (28 عاماً)، في حديث إلى «الأخبار»: «إنّها التجربة الأسوأ على الإطلاق». وتضيف: «أضطرّ للامتناع عن الطعام والشراب لساعات طويلة قد تمتد لأيام، خوفاً من تكرار التجربة كثيراً»، علماً أن سناء نزحت من أبراج حمد في مدينة خانيونس إلى الحيّ السعودي في مدينة رفح، قبل نحو شهر ونصف الشهر. وعلى الرغم من أنّ «الحمام» الخاص بالنازحين قد مرّ بمراحل تطوّر، غير أنّ سناء لا تنسى كيف اضطررن لأيام عديدة لدخوله وهو مجرّد حفرة سوّرها الرجال ببعض القماش والأخشاب.

أمّا دالية، شقيقة سناء، فتعتبر أن «الأكثر إهانةً لنا، خاصّة كنساء، هو اضطرارنا للاستحمام ونحن نرتدي ملابس الصلاة داخل الخيمة». والواقع أن الكثيرين منهنّ «سكبن الماء على رؤوسهن، بينما دموعهن لا تتوقّف حياءً ورعباً من أداء هذه المهمّة داخل خيمة بابها عبارة عن فتحة قماش، وتنعدم فيها أساسيات الخصوصية الإنسانية».

ولادة في الخيمة

من خيمة قريبة من خيام هؤلاء النسوة، ينبعث صوت طفل حديث الولادة، تقوّل والدته، سجى غازي، التي تعيش تجربة الأمومة للمرّة الأولى خلال العدوان، وداخل خيمة، إنّها عاشت أسوأ ظروف حياتها في مخاضها به، مضيفةً: «كنت مرعوبة من فكرة الولادة في الحرب وأنتظر انتهاءها كل يوم». وتتابع: «بدأت أشعر بالأعراض عند العاشرة ليلاً، فأخبرت زوجي بمغص مفاجئ أسفل بطني، وازدادت الآلام شيئاً فشيئاً، فخرج محاولاً إيجاد أيّ وسيلة لنقلي إلى المستشفى. وبعد مرور أكثر من ساعة، وجدَ كارة يقلّها حمار، وفي غضون ساعات تذوّقت فيها أقسى الآلام، عدنا نحمل مجد إلى الخيمة». على أن الأيام الأولى التي عاشتها سجى وولداها، بما فيها من تلوّث للجو وحرارة في الطقس نهاراً وبرودة ليلاً، كانت أقسى بكثير من لحظة الولادة نفسها؛ إذ بقيت لنحو 20 يوماً لا تبرح الفراش، بينما زوجها يذهب من بزوغ الفجر وحتى ساعات المساء يبحث لهما عن علاجات في مستشفيات رفح وخانيونس ودير البلح.

الأنشطة اليومية

أما عن يومياتهن، فتفيد الكثير من النساء القاطنات في الخيام، بأنهنّ يعشن حرباً من نوع آخر، عنوانها اختلاق أنماط جديدة للعيش، من عجنٍ وخبزٍ وغسلٍ للملابس والأواني، وإجلاء المئات من المصابين منه إلى مستشفى «أبو يوسف النجار» في رفح. لكن جيش العدو، عاد وهدّد، مجدداً، بقصف كل مراكز الإيواء في منطقة المواصي، بما فيها مباني «الصناعة»، لتبدأ عقب ذلك حركة نزوح جديدة إلى مدينة رفح التي باتت تزدحم بنحو مليون نازح. على أن الطريق من المواصي غربي خانيونس إلى رفح، لم تكن آمنة أيضاً، إذ تداول نشطاء في مواقع التواصل الاجتماعي مشاهد لحالة الهلع التي تسبب بها إطلاق طائرات «الكواد كابتر» الرصاص بشكل مباشر باتجاه النازحين. وتقول رشا جميل، في شهادتها إلى «الأخبار»: «خرج 70 ألفاً من النازحين ومعهم ما استطاعوا حمله من أغطية ومواد تموينية، مشياً على الأقدام، في اتجاه مدينة رفح. عشرات الأطفال تاهوا عن ذويهم، فبما اضطر المئات من الرجال إلى حمل المسنّين على ظهورهم».

وفي محافظة رفح، أقصى جنوب قطاع غزة، اضطرّ الآلاف من الأسر إلى افتراش الأرض، حيث تضيق مراكز الإيواء بسكانها، ولم تعد العمارات السكنية التي استقبلت النازحين خلال أشهر الحرب الماضية، قادرة على استيعاب المزيد من هؤلاء. ويقول نبيل حسين، وهو نازح من حيّ تل الزعتر شمال غزة، في حديثه إلى «الأخبار»: «خرجنا من الصناعة بحثاً عن أقرباء لنا كانوا قد نزحوا قبلنا إلى رفح. جُبنا شوارع المحافظة التي لم ندخلها سوى مرات معدودة طوال حياتنا. وبعد رحلة بحث استمرت عدة ساعات، عثرنا عليهم، لكنهم عجزوا عن توفير أي شيء نحتاج إليه». ويضيف: «جلسنا - نحن العائلات الخمس - ممدّدين على باب المنزل الذي يسكنون فيه، ثم وفروا لنا بعض الأغطية، ومنها نصبنا خيمة جديدة، وها نحن نقيم فيها، من دون أغطية ولا طعام، ولا حتى شربة ماء. لا نمتلك تصوراً ولا مخططاً عمّا سنفعله إذا اضطررنا حتى للذهاب إلى الحمام لقضاء الحاجة».

النساء القاطنات في الخيام، يعشن حرباً من نوع آخر، عنوانها اختلاق أنماط جديدة للعيش (أ ف ب)

حرب المستشفيات والملاجئ تتمدّد جنوباً

غزة ـ **يوسف فارس**

منذ اليوم العاشر للحرب، شكّلت مقارّ مؤسسة التدريب التابعة لـ«وكالة غوث وتشغيل اللاجئين» (أونروا)، الوجهة التي قصدها عشرات الآلاف من النازحين، من كل مناطق شمال ووسط وحتى جنوب قطاع غزة، ومن بينها مركز الوكالة الواقع في منطقة المواصي، غرب مدينة خانيونس. وبعدما وجّه مفوض «أونروا»، فيليب لازاريني، موظّفي الوكالة بإخلاء

> **الطريق من منطقة المواصي غربي خانيونس إلى محافظة رفح لم تكن آمنة أيضاً**

مناطق شمال وادي غزة، ثم أعلن جيش العدو أن المواصي هي النقطة الآمنة الوحيدة في القطاع، تحوّلت تلك المنطقة، بما فيها من مؤسسات تعليمية وحكومية، من مثل «جامعة الأقصى»، إلى مراكز إيواء، بالإضافة إلى المساحات الترابية الواسعة التي نُصبت فيها آلاف الخيام.

غير أنّ جيش العدو أعاد، خلال اليومين الماضيين، إنتاج الجريمة نفسها التي كرر ارتكابها في كل المناطق التي وصلت إليها جنازير دباباته في شمال ووسط جنوب القطاع. إذ بادر، أول من أمس، إلى استهداف خيام النازحين في مبنى تدريب الوكالة («الصناعة») في المواصي. ووفقاً لشهود عيان، فقد دكّت مدفعية العدو المبنى الذي يؤوي المئات من الأسر النازحة، ما تسبب باستشهاد 14 شخصاً وإصابة المئات. وعقب ذلك، ووفقاً لشهادة رامي محمد، أحد النازحين في المكان، فقد تواصل القصف بالقذائف الحارقة والمتفجرة طوال ليلة الاثنين - الثلاثاء، ثم بدأت طائرات «الكواد كابتر» بإطلاق النار باتجاه كل من يتحرك. وفي نهار أول من أمس، قصفت قوات العدو مركز الإيواء نفسه بالعشرات من القذائف، ومنعت طواقم الإسعاف والدفاع المدني من الوصول إلى المكان.

هكذا، تحوّلت باحة المبنى والمساحات الترابية فيه إلى مقبرة، على غرار ما حصل في مستشفيات «كمال عدوان» و«الشفاء» و«الإندونيسي» في شمال وادي غزة. وأمام الضغط الذي قام به مفوّضو الجهات الدولية - وعلى رأسها «أونروا» و«الصليب الأحمر» - التي تقيم في المكان، أعربت الخارجية الأميركية عن قلقها من استهداف المركز، ثم سُمح في مساء الأربعاء لسيارات الإسعاف بالوصول إليه، وإجلاء المئات من المصابين منه إلى مستشفى «أبو يوسف النجار» في رفح. لكن جيش العدو، عاد وهدّد، مجدداً، بقصف كل مراكز الإيواء في منطقة المواصي، بما فيها مباني «الصناعة»، لتبدأ عقب ذلك حركة نزوح جديدة إلى مدينة رفح التي باتت تزدحم بنحو مليون نازح.

لم تعد محافظة رفح قادرة على استيعاب مزيد من النازحين (أ ف ب)

المقاومة العراقية تضرب أسدود: نحو هجمات مشتركة لـ «المحور»

بغداد ـ **فقار فاضل**

في إطار المرحلة الثانية من عملياتها، والتي أطلقتها تحت عنوان حصار الموانئ الإسرائيلية على البحر المتوسط، أعلنت «المقاومة الإسلامية في العراق» استهداف ميناء أسدود الإسرائيلي على المتوسط للمرة الثانية في يومين، بالطائرات المسيّرة، مؤكدة أن «التوجّه المقبل هو تنفيذ عمليات حربية مشتركة مع أذرع محور المقاومة في لبنان واليمن وفلسطين ضد العدو». وسبق أن شنّت المقاومة العراقية هجمات صاروخية بعيدة المدى على مدينة إيلات الساحلية، التي تضم حالياً عشرات الآلاف من النازحين من شمال فلسطين المحتلة والمنطقة الحدودية مع قطاع غزة، فضلاً عن تنفيذها عمليات عسكرية نوعية ضد مواقع حيوية في البحرين الأبيض المتوسط والأحمر، وحيفا ومستوطنة "إلياد" والجولان المحتل، بهدف الضغط على العدوّ لوقف حربه ضد قطاع غزة.

وتؤكد مصادر في المقاومة، لـ«الأخبار»، أن الفصائل مستمرة في قصف مواقع إسرائيلية بأسلحة ثقيلة عابرة للحدود، وطائرات مسيّرة ذكية لم تُستخدم خلال المرحلة الأولى من عملياتها العسكرية، والتي تركزت بشكل خاص على أهداف في العراق وسوريا. وكانت الفصائل ذاتها قد أعلنت، في اليومين الماضيين، استهداف مواقع إسرائيلية؛ ومنها ميناء أسدود، وذلك استمراراً لعملياتها العسكرية واستعداداً لمواجهة أكبر، في وقت يرى فيه المراقبون أن تلك الهجمات البعيدة المدى قد تشكل ضغطاً كبيراً على العدو، ولا سيما إذا ما جرت بالتنسيق مع باقي أفرقاء محور المقاومة في المنطقة.

وفي هذا الإطار، يقول مقربون من المقاومة العراقية، مطّلعون على نقاشات إدارة العمليات العسكرية، لـ«الأخبار»، إن «تداعيات الهجوم الإسرائيلي على غزة، هي المحفّز الوحيد لضرب مواقع حيوية للاحتلال»، متوقعين أن «يكون التوجه المقبل هو تنفيذ عمليات حربية مشتركة مع أذرع محور المقاومة في لبنان واليمن وفلسطين ضد العدو». وحول ذلك، يؤكد القيادي في حركة «أنصار الله الأوفياء» العراقية، عادل الموسوي، أن «الهجمات على أهداف إسرائيلية أمر مدروس من قبل غرفة عمليات محور المقاومة، وهناك تواصل مع حركة أنصار الله اليمنية لإدارة المعركة ضد العدو. وطالما الأهداف مشتركة، فالتشاور والتنسيق حاضران في كل العمليات الخارجية التي تنفّذها المقاومة». ويضيف الموسوي، في حديث إلى «الأخبار»، أن «المرحلة الثانية التي تحدّثت عنها قيادات المقاومة، ربما ستكون خطيرة على الصعد كافةً. وهناك مفاجآت كبيرة على مستوى السلاح ونوع الضربات والأهداف المشخّصة»، لافتاً إلى أن «هناك بيانات معلومات قد تستثمرها الفصائل المجاهدة لإلحاق الأذى بالعدو قريباً». ويؤكد أنّ «المقاومة مستعدة على الصعيد الداخلي لمواجهة المحتل الأميركي، وعلى الصعيد الخارجي لنصرة غزة ودحر إسرائيل ومحاصرتها في البر والبحر وعزلها نهائياً». ويتابع أن «التصعيد العسكري باقٍ لأنّ لدينا علماً بأن القوات الأميركية لن تنسحب من البلاد بسهولة، وكل المفاوضات الرسمية هي مجرد هواء في شبك، نتيجة إصرارها على البقاء لأجل مصالحها. لكن جنود المقاومة سيبقون يدكّون معاقلها حتى هزيمتها وطردها إلى غير رجعة».

من جانبه، يرى الباحث في الشأن الأمني، علي الحر، أنه «بعد حرب غزة، أصبحت كل المصالح الأميركية والإسرائيلية في المنطقة أهدافاً مشروعة، والمقاومة أكدت بشكل متكرّر أنها تراقب الحرب على فلسطين وسيكون موقفها هو شن غارات هجومية في عمق الأراضي المحتلة». ويعتبر أن «شن هجمات على مواقع تجارية وحيوية في البحرين الأحمر والمتوسط وغيرهما، قد يفتح للحرب مساحة أوسع، وخاصة مع التصعيد العسكري الذي يتنامى يومياً إلى خارج غزة».

ويعتقد أن «إيران لا تريد الحرب الشاملة في المنطقة، لكنها لا تتحدّث عن التهدئة، لأنها تمتلك استراتيجيات ذكية في استنزاف العدو من مختلف الجبهات. وبالتالي، فإن قصف المقاومة منذ أسابيع قد يشتّت العدو من جهة ويحاصره اقتصادياً من جهة أخرى». كما يرى أن «المجموعات المسلحة الموجودة في العراق وسوريا ولبنان، جميعها تمتلك صواريخ بالستية وكروز متطورة جداً، وحقّقت في الأسابيع الماضية نجاحات غير مسبوقة ضد مصالح مهمة في البحر الأحمر»، لافتاً إلى أن «الأمر جعل إسرائيل وأميركا تعترفان بضعفهما في أكثر من موقف، حتى أصبحت واشنطن تقول إنها فقط تدافع عن نفسها». ويستدرك بأنّ «من مصلحة الجميع في الوقت الحالي خفض التصعيد الإقليمي، خوفاً من حرب ضارية قد تطول، وبالتالي يتضرّر الجميع منها».

المرحلة الثانية من هجمات المقاومة ستكون خطيرة على الصعد كافة (أ ف ب)

مقالة

إسرائيل لم تيأس من السعودية: من هنا يبدأ «سلام الشعوب»

عبد المنعم علي عيسى

قد لا يكون ثمة جديد في ما قاله الرئيس الإسرائيلي، إسحق هرتسوغ، في دافوس، في ما يخص مسار التطبيع ما بين كيانه والسعودية؛ إذ صدرت أخيراً العديد من العلامات التي تُنذر بقرب نضوجه، لكن المنبر المُستخدم للإعلان قد يُكسب الفعل بُعداً جديداً، أو يعطيه طابعاً من نوع آخر. إن في «منتدى دافوس»، الذي بلغ سنه الثالثة والخمسين، ليس عادياً، بل يمكن الجزم بأنه ثاني أهم منبر عالمي، بعد «مؤتمر ميونيخ للأمن» الذي تستضيفه ألمانيا كل عام، وهو ضمّ هذه السنة أكثر من 60 رئيس دولة وحكومة، فضلاً عن 300 شخصية ممثّلة لشركات فاعلة، في الوقت الذي أشارت فيه تقارير سابقة لانعقاد المنتدى إلى أن «خمسة أشخاص فقط في العالم يملكون نحو 890 مليار دولار». قبل أن تضيف أن «العالم سيكون على موعد مع ولادة أول تريليونير في غضون مدة لا تزيد عن عشر سنوات». وذلك بشكّل بالتأكيد مؤشراً على تنامي التأثير التقليدي للمال في السياسة، ثم يضيف إلى هذا النوع من المؤتمرات بعداً قد يتعدى الذي تُحدثه القمم الرسمية، بما فيها تلك التي تندرج في سياق منظمة الأمم المتحدة، ومؤسساتها، التي جاءت نتاجاً لصيغة استولدها المنتصرون في الحرب العالمية الثانية لإدارة العالم.

وبالعودة إلى حديث هرتسوغ، فهو دعا إلى «تشكيل تحالف دولي قوي للغاية لمواجهة إيران ووكلائها في المنطقة». لكن أهم ما قاله هو أنه يعتقد أن «التطبيع مع السعودية هو المفتاح للخروج من الحرب إلى بيئة جيوسياسية جديدة». والحال أن السعودية كانت قد شهدت محاولات لإحداث تغييرات مجتمعية بنيوية، بل وأيديولوجية، أريد منها أن تشكّل مقدّمات لإحداث تغييرات كبرى في السياسة الخارجية، منذ وصول محمد بن سلمان إلى ولاية العهد عام 2015. ثم تعزّز ذلك التوجه زمن الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، الذي شهدت بداية ولايته توتّرات مع العرش السعودي، أقلّه من حيث «اللغة» المستخدمة في الخطاب الموجّه إليه، ولا سيما عندما قال إنه «عندما تحدثتُ مع الملك قلت له لديك تريليونات من الدولارات، ومن دوننا لا أحد يعلم ماذا سيحدث، ربما لن تكون قادراً على الاحتفاظ بطائراتك». ثم أضاف أن «الملك لن يصمد في الحكم لأسبوعين من دوننا». إلا أن الهجوم كان ما مرام يتعدى «الابتزاز المالي» المفضوح، إلى تحفيز التحوّلات الجارية في الداخل السعودي، والتي كانت واشنطن ترى أنها تسير على إيقاع السلحفاة.

إلا أن التصريحات السعودية التي أعقبت عملية «طوفان الأقصى»، أشارت إلى أن الرياض كانت قد تخلّت عن مسار السلحفاة، أقلّه في غضون الأشهر الستة التي سبقت تلك العملية، واتخذت قرارها بأن يكون مسار الأرنب هو المعتمد منذ أواخر الصيف الماضي، وتحديداً منذ الإعلان عن «الممر الهندي» الذي يفترض أن يربط ما بين المحيطين الهادئ والهندي والشرق الأوسط وأوروبا، وهو الإعلان الذي جرى على هامش اجتماع «قمة العشرين» في أيلول الفائت. لا بل ربما اعتقدت الرياض أن هدف «الطوفان» الأبعد يكمن بالفعل في عرقلة ذلك المسار، الأمر الذي يمكن لمسه عبر التصريحات التي أطلقها ابن سلمان في أعقاب لقائه وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، قبل 3 أسابيع، والتي قال فيها إن «موضوع التطبيع كان حاضراً على أجندة اللقاء»، قبل أن يضيف أن «هناك اهتماماً واضحاً هنا بمتابعة ذلك». ولذا، جاء تأكيد السفير السعودي في لندن، خالد البندر، بعد 24 ساعة على تصريحات ابن سلمان، أن «الاتفاق كان قريباً، قبل أن توقف المملكة المحادثات التي جرت بوساطة أميركية بعد اندلاع الحرب في غزة». ما يعني أن الوصول إلى توافقات من النوع الذي يمكن البناء عليه كان قد حصل، وأن الإعلان الرسمي يقتضي أولاً إزالة «العقبة» التي استدعت إيقاف المسار بشكل مؤقت.

وبعيداً من حروب الممرات الجيوسياسية، والتي لا يمكن نفي أثرها في تفكير إسرائيل، فإن هذه الأخيرة كانت تجهد، منذ سقوط بغداد عام 2003، للاستثمار في التناقض السني - الشيعي في المنطقة، ما يمكن الاستدلال عليه عبر سيل الوثائق التي قذفت بها «ويكيليكس» عام 2007. حتى أن الفعل كان يطاول لحظ «الهوة التي لا يمكن جسرها راهناً بين الاثنين لسببين، أولهما موضوعي ينحصر بأن كليهما ساع إلى الهيمنة على الآخر، ناهيك بأن التساكن أمر مستبعد في ظل هذه الظروف، وثانيهما ذاتي يتمثل في خلو الساحة من قامة معرفية قادرة على خلق تلاقيات من شأنها التقريب بينهما، وصولاً إلى نوع من الاتحاد المنهجي الذي يفضي إلى توافقات في السياسة»، وفقاً لما ورد في إحدى الوثائق التي تعود إلى عام 2005، والمرسَلة من مستشار في السفارة الإسرائيلية في القاهرة إلى وزارة الخارجية في تل أبيب.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن الجهود الإسرائيلية الرامية إلى إنجاز اتفاق مع المملكة، تبرز عبر التعويل الكبير على منحى من هذا النوع، والذي يظهره تصريح الرئيس الإسرائيلي الوارد أعلاه. كما أن ثمة توجهاً عميقاً لدى صانع القرار في تل أبيب، للوصول بالمنطقة إلى حال من «الخندقة» بين معسكرين، أولهما يمتد من المنامة ويصل إلى القاهرة، وهو يمرّ بكل دول الخليج ومعها الأردن، وثانيهما يمتد من طهران ويصل إلى الضاحية الجنوبية لبيروت، وهو يمر بالعراق وسوريا. وعليه، سيكون على الجانب السعودي أن يقوم بدور «اللاصق» الأيديولوجي والمالي للمعسكر الأول، والتهيئة لافتتاح مسار «سلام الشعوب» بدلاً من «سلام الأنظمة» الذي لا يزال ساري المفعول منذ عام 1977 إلى الآن.

طوفان الأقصى

«ليلة القبض على إسرائيل» و«إدانة بالإبادة... لِمَ لا؟

خضر خروبي

للمرّة الأولى منذ تاسيسها، تجد إسرائيل نفسها قاب قوسين من تعرّضها للإدانة من قِبَل أعلى هيئة قضائية دولية، بعد نجاحها في التملّص من مساع سابقة مماثلة لمقاضاتها دولياً، وعبر الهيئة نفسها، وآخرها في عام 2004، حيث رفضت الاعتراف بسلطة "محكمة العدل الدولية" في البتّ في قضية مثارة ضدّها حول جدار الفصل العنصري الذي أقامته فوق أراضي الضفة الغربية المحتلّة. ويترقّب العالم انعقاد المحكمة، خلال الساعات القادمة، للنطق بـ"الحكم الأوّلي"، في شأن التدابير الاحترازية المؤقّتة والعاجلة، التي طلبتها جنوب أفريقيا من أجل حماية الفلسطينيين في غزة، ومنها وقف العمليات العسكرية والسماح بعودة النازحين وإدخال المساعدات الإنسانية بصورة فورية، وفقاً لما ورد في الدعوى المقامة ضدّ إسرائيل. يأتي ذلك بعد نحو أسبوعين من بحث قضاة المحكمة الـ 17 في الحجج القانونية التي عرضها فريق الادعاء، وتلك التي عرضها فريق الدفاع.

وفي انتظار البتّ في أصل الدعوى، والمتعلّق باتهام إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية في غزة - الأمر الذي قد يستغرق سنوات، ويفضي إلى قرار ملزم ونهائي غير قابل للاستئناف أو الطعن -، من المرجّح أن تعمد المحكمة، خلال جلسة عامة ستعقدها في قصر السلام في لاهاي، برئاسة القاضية الأميركية جوان دونوغو، في متن قرارها، اليوم، إلى فرض التدابير الطارئة المشار إليها. وفي مقابل رفض الفريق القانوني الإسرائيلي لما جاء في نصّ الدعوى الجنوب أفريقية، بادّعاء أنه يمنح إسرائيل من "حقّها في الدفاع عن نفسها"، و"يعرض صورة مشوّهة للغاية لما يحدث"، وتعزيزه "حججه" بمزاعم مثيرة للسخرية من قبيل تعرّض إسرائيل لـ"إبادة جماعية" على يد فصائل المقاومة الفلسطينية، تصرّ بريتويا على أن تل أبيب أخفقت في الردّ على الأدلّة التي تدينها أمام "العدل الدولية".

تشريح الموقف الإسرائيلي

على وقع جلسة عقدها رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، مع وزراء ومستشارين في مقرّ وزارة الأمن في تل أبيب، ومن بينهم وزير العدل ياريف ليفين، ووزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر، إضافة إلى رئيس مجلس الأمن القومي تساحي هنغبي، والمستشارة القانونية للحكومة غالي بهارا - ميارا، وآخرين، خُصّصت لبحث القرار المتوقّع صدوره عن المحكمة، عكست الدوائر الإعلامية والبحثية الإسرائيلية هواجس القيادتَين السياسية والعسكرية في الكيان. فمن جهته، لفت معهد "ديموقراطية إسرائيل" إلى أن الدعوى إنّما "تمثّل تحدّياً كبيراً لإسرائيل، تتعامل معه الأخيرة بجدّية"، واضعاً إيّاها في إطار "الجهود المستمرّة التي يبذلها الفلسطينيون والعديد من الدول لجعل إسرائيل دولة منبوذة". وأشار المعهد إلى أن "خسارة الدعوى يمكن أن تضع إسرائيل في موقف إشكالي للغاية على الساحة الدولية".

وعلى رغم عدم امتلاك الهيئة القضائية آليات تنفيذية أو قوات عسكرية لفرض احترام قراراتها، توقّفت صحيفة "إسرائيل اليوم"، بدورها، عند وجود خشية لدى حكومة نتنياهو من إمكانية تأثر المسار العملياتي للعدوان، بفعل أيّ قرار قد يصدر عن "العدل الدولية".

وبحسب الصحيفة نفسها، فإنّه، وفي أحسن الأحوال، "بإمكان المحكمة أيضاً أن تصدر تدبيراً أكثر تساهلاً تأمر بموجبه إسرائيل بوقف الأعمال التي تعرّض المدنيين للخطر"، موضحةً أنّ أمراً كهذا "ليس له تأثير مباشر على إسرائيل، إلّا أنه قد يدفع بعض الدول إلى الاستشهاد به في مجلس الأمن في جهودها لفرض عقوبات عسكرية واقتصادية" على الاحتلال، كما قد يشكل دفعة للضغوط الداخلية المتزايدة على إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، والرامية إلى تقييد دعمه لإسرائيل، ومسوّغاً للمطالبة بقطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع الأخيرة، علماً أن عشرات الشركات حول العالم، ومنها شركات أوروبية، شرعت بالفعل في وقف تعاملاتها التجارية مع نظيراتها الإسرائيلية.

بدورها، رأت صحيفة "هآرتس" أن إدانة "العدل الدولية" لإسرائيل من شأنها

> **يلمّح بعض الخبراء إلى أنّ المحكمة قد تلجأ إلى «الحلّ الوسط» بزعم عدم وجود «نزاع قانوني» بين الطرفين**

أن تتسبّب بعزلتها على المستوى الدولي، وفي إتاحة الفرصة لمحاكمة قادتها ومسؤوليها السياسيين والعسكريين أمام "المحكمة الجنائية الدولية". وتابعت الصحيفة أن "أمر المحكمة يُلزم إسرائيل من ناحية قانونية، باعتبارها دولة موقّعة على اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها"، معتبرةً أنه "يمكن لإسرائيل أن تقرّر عدم تنفيذ الحكم أو الادعاء بأن الخطوات المطلوبة ليست ذات صلة"، مستدركة بأنه في هذه الحالة "ستكون الدول الأخرى مسؤولة عن اتّخاذ إجراءات خاصة بها ضدّ إسرائيل، على المستوى الدولي، في إشارة إلى وجود غطاء قانوني لكلّ الدول لفرض عقوبات على الكيان.

رأي قانوني

من وجهة نظر قانونيين، يشكّل العدوان الإسرائيلي على غزة "حالة نموذجية" للإبادة الجماعية، انطلاقاً من وجود عمليات عسكرية في الأماكن المأهولة، ولا تتوزّع علناً عن الدفع نحو جعل هذه الأماكن غير صالحة للسكن والتسبب بمعاناة شديدة بالمدنيين الأبرياء فيها، في انتهاك واضح للقواعد الأساسية للقانون الدولي، والتي لا تقبل إضفاء الشرعية على تلك العمليات من منطلق الزعم بأنها "دفاع مشروع عن النفس". وفي ضوء ترجيح لجوء واشنطن إلى توفير غطاء دبلوماسي لتل أبيب داخل الأمم المتحدة، وتحديداً عبر تفعيلها "الفيتو" في مجلس الأمن الدولي، في حال اعتماد "العدل الدولية" قراراً يدين إسرائيل، ويستلزم رفعه إلى المجلس إذا ما رفضت الأخيرة تنفيذه، يرجّح هؤلاء أن يؤدي هذا الإجراء إلى احتجاجات شعبية واسعة في جميع أنحاء العالم، ولا سيما داخل الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى الداعمة لإسرائيل، وذلك على خلفية "ازدواجية المعايير" في ردّ أميركا على مزاعم انتهاكات القانون الدولي من قِبَل خصومها الدوليين (الصين وروسيا) ودعمها الثابت للأصدقاء والحلفاء الدوليين المتّهمين بالانتهامات عينها. كما أن الأمر سيعني البدء في تصنيف إسرائيل على نطاق واسع كـ"دولة منبوذة" من جهة، وتعزيز التضامن العالمي مع الفلسطينيين، من جهة ثانية. وفي حال وقوع السيناريو الأقلّ ترجيحاً، وهو خسارة جنوب إفريقيا للدعوى، فإنه سيوفّر "نصراً قانونياً" لإسرائيل، وذخيرة سياسية لها لمواصلة عدوانها على غزة.

عكست الدوائر الإعلامية والبحثية الإسرائيلية هواجس القيادتين السياسية والعسكرية من قرار المحكمة (أ ف ب)

وما بين السيناريوَيْن، يلمّح بعض الخبراء في القانون الدولي إلى أنّ المحكمة قد تلجأ إلى "الحلّ الوسط"، وذلك بزعم عدم وجود "نزاع قانوني" بين طرفَي الدعوى، وهي حجة كان قد دفع بها بالفعل فريق إسرائيل القانوني. وفي هذا الإطار، دعا أستاذ القانون الدولي والمقارن في "جامعة أوهايو" الأميركية، جون كوينغلي، المجتمع الدولي إلى اتّخاذ موقف حازم إذا ما رفضت إسرائيل الامتثال لقرارات "العدل الدولية"، متوقعاً أن تطلب المحكمة من الكيان سحب قواته من غزة ضمن إجراء احترازي، على غرار قرارها في ما يخصّ الدعوى التي رفعتها أوكرانيا ضدّ روسيا عام 2022. وأضاف كويغلي أن "الولايات المتحدة تتعرّض لضغوط قد تمنعها من استخدام الفيتو"، مشيراً إلى أن لجوء إدارة بايدن إلى حماية إسرائيل في أروقة الأمم المتحدة، سيجعلها تبدو "متواطئة مع ممارسات إسرائيل في غزة، وبالتالي فمن الممكن أن تمتنع عن التصويت على القرار بدل استخدام حق النقض". وتابع أنه في حال أحجمت إسرائيل عن الالتزام بقرارات المحكمة، فإن ردّ فعل المجتمع الدولي سيكون له تأثير مهم، وخاصة في ما يتعلّق بمكانة إسرائيل وشرعيتها في هيئات الأمم المتحدة، موضحاً أنّ إخفاق مجلس الأمن في إلزام إسرائيل بالامتثال للقرار إذا صدر، بفعل "الفيتو" الأميركي، سيفسح المجال لرفعه إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي قد تصدر قرارات باتّخاذ إجراءات دبلوماسية ضدّ الكيان، قد تصل إلى حدّ سحب السفراء أو فرض عقوبات اقتصادية أو الامتناع عن التعامل مع تل أبيب.

تقرير

قمّة إردوغان - رئيسي: دروس «الجيوبوليتيك» محفوظة

محمد نور الدين

أكدت زيارة اليوم الواحد التي قام بها الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، إلى تركيا، أول من أمس، ما هو قائم منذ عقود. فالزيارة التي تم تأجيلها أخيراً أكثر من مرّة، كان محتوماً عليها أن تتحقّق؛ ذلك أن البلدَين حفظا «درس» الجيوبوليتيك وتوازن القوى جيداً، ولا يضير في هذا أن يكون الحُكم في إيران إسلامياً أو غيره، وفي تركيا علمانياً أو إسلامياً. وباستثناء إشارة رئيسي إلى معاداة الكيان الصهيوني، فإن ما صدر من مواقف، وما وُقّع من اتفاقات بين البلدَين، أثبت مرّة أخرى أنهما يمكن أن يذهبا في التنافس بينهما إلى أقصاه في الفضاءات الإقليمية لكلّ منهما، ولكنهما غير مستعدّين للتخلّي عن التعاون في كل المجالات الممكنة، علماً أن زيارة رئيسي كانت خطوة مهمّة لتثبيت دعائم التعاون في تلك المجالات.

وجاءت الزيارة في وقت حسّاس وخطير جداً من تاريخ المنطقة، خصوصاً بعد توسّع التوتّر فيها وامتداده من غزة إلى البحر الأحمر وباكستان، فضلاً عن استهداف الهجمات الإيرانية قواعد كردية وأميركية في العراق وفي سوريا، وهو ما أشار إليه الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، حين قال إن «المحادثات شملت فلسطين وسوريا والعراق وأفغانستان وجنوب القوقاز». ورغم كثرة العناوين التي تهمّ البلدَين، فقد احتلّت فلسطين موقعاً مركزيّاً في المباحثات، إذ أشار الرئيسان إلى أنها تقع في عين اهتمامهما. وفي هذا الجانب، أكد إردوغان دعم الشعب الفلسطيني وتقديم المساعدات إليه عبر مصر، مبيّناً أن تركيا «أرسلت، حتى الآن، 17 طائرة، وخمس سفن محمّلة بالمساعدات الإنسانية، بما مجموعه 30 ألف طن، منها 26 ألف طن من الطحين»، كما أنها «استقبلت 380 مريضاً وجريحاً، يرافقهم 344 شخصاً، للعلاج». وقال: «لن ندع أبداً إخوتنا الفلسطينيين وحدهم، والنصر سيكون حليفهم».

من جهته، ذكّر رئيسي بأن «الدعم الغربي للنظام الصهيوني واضح، والمجازر التي تحدث، تقوم بها أصلاً الولايات المتحدة»، مضيفاً أنه «متأكد من أن التعاون مع تركيا والدول الأخرى سيكون مؤثّراً في القضية الفلسطينية. ولكن يجب اتّخاذ مواقف ضدّ النظام الصهيوني إذ تكون رادعة، وأن تُقطع العلاقات السياسية والاقتصادية معه لإنهاء الظلم اللاحق بالشعب الفلسطيني». كذلك، أعرب عن تقديره لموقف الشعب التركي الداعم للقضية الفلسطينية، ولكنّ إشارته إلى دعم أنقرة لمحور المقاومة كانت لافتة، إذ قال، في المؤتمر الصحافي المشترك مع إردوغان: «لقد كانت مواقفنا متطابقة في خصوص القضية الفلسطينية ودعم محور المقاومة وإعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه».

أيضاً، شكّل العراق موضوعاً مهمّاً على جدول أعمال الرئيسَين، إذ دعا إردوغان، رئيسي إلى التعاون لمواجهة نشاطات «حزب العمال الكردستاني» في مدينة السليمانية في إقليم كردستان العراق، حيث لإيران علاقات جيدة مع «الاتحاد الوطني الكردستاني» بزعامة بافل طالباني، والذي تتّهمه أنقرة بحماية

> **إردوغان: «إيران هي إحدى بوابات تركيا إلى آسيا، فيما تركيا هي بوابة إيران إلى أوروبا»**

«الكردستاني» هناك. ولم يتردّد الرئيس الإيراني، من جهته، في القول إن «أمن تركيا من أمن إيران، وأمن دول المنطقة هو أمن لإيران». ومع أن الرئيسَين ناقشا الوضع في جنوب القوقاز، غير أنه لم يرشح شيء عن تفاصيل ما دار بينهما حول الوضع في هذه المنطقة، علماً أنّ البلدَين يخوضان تنافساً شرساً على النفوذ هناك، ولا سيما في ظلّ الانزعاج الإيراني الكبير من خطط تركيا وأذربيجان لفتح «ممرّ زنغيزور» البري بينهما عبر الأراضي الأرمينية، والذي تعارضه إيران بشدّة، لما له من تأثير على نفوذها الجيوبوليتيكي.

كذلك، كان تطوير التعاون الاقتصادي على رأس القضايا التي نوقشت؛ إذ إن حجم التجارة بين البلدَين بلغ في عام 2011، 22 مليار دولار، غير أن أحداث «الربيع العربي» والعقوبات الغربية على إيران، أثّرت سلباً على هذا التعاون، فتراجع إلى سبعة مليارات دولار عام 2022. لكن أنقرة وطهران تستهدفان، وفقاً لرئيسي، الوصول بحجم التجارة بينهما إلى 30 مليار دولار في السنوات القليلة المقبلة. ومن جانبه، عزا إردوغان هذا التراجع، إلى انتشار وباء «كورونا» من جهة، والعقوبات الغربية على الجمهورية الإسلامية من جهة أخرى، والتي أكد أنه يعارضها. كما عرض الرئيس التركي واقع العلاقات بين البلدين، فقال إن «عدد سكانهما يتجاوز الـ170 مليوناً، وفيهما موارد طبيعية عظيمة وقدرات بشرية، وكانا عبر التاريخ مهد الحضارات وعلاقاتهما متعدّدة الأبعاد ومتجذّرة»، مشيراً إلى أن «إيران هي إحدى بوابات تركيا إلى آسيا، فيما تركيا هي بوابة إيران إلى أوروبا». أيضاً، كشف إردوغان أنه رغم العقوبات وهروب العشرات من الشركات الغربية، إلا أن مجموع الشركات التركية العاملة في إيران يبلغ أكثر من 200 شركة، فيما وصل مجموع المشاريع التي تنفّذها تركيا في البلد الجار، إلى 56 مشروعاً بقيمة 4,6 مليارات دولار. وفي خطوة مهمّة لتنشيط التجارة الثنائية، أعلن إردوغان أن بلاده تعمل على إتمام الأعمال في بوابة العبور الجديدة البرية بين البلدَين، وهي غوربولاق - بازركان، والتي بدأ العمل بها في عام 2021، ومن المفترض، عند تدشينها، أن تخفّف من الضغط على بوابتَي العبور في إيسين ديره وديلوجو، معرباً عن سروره لترجيح السائحين الإيرانيين تركيا على أيّ بلد آخر، علماً أن عدد هؤلاء قارب الثلاثة ملايين عام 2023.

وإلى جانب ما تقدّم، شكلت الزيارة مناسبة لاجتماع «مجلس التعاون الأعلى الإيراني - التركي» للمرّة الثامنة برئاسة إردوغان ورئيسي، حيث وقّع البلدان عشر اتفاقيات في مجال الاتصالات، التجارة الحرّة، الثقافة، الإعلام، المواصلات، الصناعة، العلوم، السياحة، قطاع الشرطة والسير والطيران، وقطاع الطاقة.

وقّع البلدان عشر اتفاقيات شملت عدّة مجالات (أ ف ب)

تفوّق يمني في الاشتباك المباشر: صناعة تعرقل إمدادات الاحتلال

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

أعلنت قوات صنعاء البحرية أنها تمكّنت، خلال الأيام الماضية، من قطع الإمدادات العسكرية الأميركية للعدوّ الإسرائيلي عبر البحر، وهو ما سينعكس على أداء جيش الاحتلال في حربه ضد قطاع غزة، حيث يعتمد على الذخائر التي

> **مقتل سبعة صيادين في البحر الأحمر برصاص القوات الأميركية**

تقدّمها الولايات المتحدة. وكشفت مصادر يمنية، لـ«الأخبار»، أنه بعد تمكّنها، الأحد الماضي، من إفشال محاولة نقل شحنة سلاح ضخمة للعدوّ، كانت على متن السفينة الأميركية «أوشن جار» للنقل العسكري، والتي استُهدفت بعدد من الصواريخ الباليستية اليمنية، أفشلت القوات اليمنية محاولة أخرى، أول من أمس، لتمرير سفينتين تابعتين لشركة «ميرسك»، كانتا تحملان شحنتَي سلاح ضخمتين إلى إسرائيل. وكما يبدو، فإن الشحنتين كانتا مستعجلتين إلى حدّ أنه لا وقت لنقلهما عبر رأس الرجاء الصالح الذي يستغرق المرور عبره أكثر من 21 يوماً. ونظراً إلى أهميتهما، كثّفت البوارج الأميركية والبريطانية الحماية عليهما ورافقتهما في محاولة لتمريرهما بالقوة.

وأكد المتحدث باسم قوات صنعاء، العميد يحيى سريع، أن تلك القوات تمكّنت من إحباط محاولة لكسر الحصار اليمني المفروض على السفن الإسرائيلية والأميركية في خليج عدن. وأشار سريع، في بيان، إلى أن قوات بلاده تمكّنت من إصابة سفينة حربية أميركية كانت تتولى حماية السفينتين، وخاضت اشتباكاً مباشراً مع عدد من البوارج والمدمّرات الأميركية التي تولّت تأمينهما. وبهذه العملية، تكون قد تصدّت لمحاولات تمرير ست سفن أميركية، تبيّن أن ثلاثاً منها كانت تحمل معونات أميركية عاجلة لإسرائيل. من جهته، أكد مصدر ملاحي مطّلع، لـ«الأخبار»، أن تمرير السفينتين كان تحدّياً كبيراً للقوات الأميركية التي دفعت بعدد من السفن والبوارج لمرافقتهما، وأحاطت بهما من كل اتجاه، لأول مرة، خلافاً لمحاولات سابقة كانت تعتمد البحرية

تمكّنت القوات من إحباط محاولة لكسر الحصار اليمني على موانئ الاحتلال (أ ف ب)

الأميركية فيها على آلية القوافل التي تجري بتمرير سفينة عسكرية أميركية تبحر في وسط 12 سفينة تجارية، كما تم في عمليات سابقة.

وكان قائد حركة «أنصار الله»، السيد عبد الملك الحوثي، قد أكد في كلمة، أمس، أن قوات بلاده مستمرة في حماية قرار حظر مرور السفن المتّجهة نحو موانئ الاحتلال الإسرائيلي والسفن التابعة للدول المعتدية على اليمن ومنها الأميركية والبريطانية، ونصح دول العالم بعدم التورّط مع الأميركي في تحالفات تهدّد الملاحة الدولية في البحر الأحمر. وأكد مرور 4874 سفينة تجارية منذ 19 تشرين الثاني الفائت في البحر الأحمر بشكل سلس وآمن، باستثناء السفن المرتبطة بإسرائيل والمتّجهة إلى موانئها فقط. واتهم الولايات المتحدة بالمشاركة في تجويع الفلسطينيين. وأكد أن معركة اليمن تهدف إلى إسناد الشعب الفلسطيني ولا أهداف أخرى لها، مشيراً إلى أن صنعاء استخدمت نحو 200 طائرة مسيّرة و50 صاروخاً باليستياً ومجنحاً في عملياتها.

وتعيش البحرية الأميركية، منذ أسابيع، حالة استنفار عسكري خشية الرد اليمني الذي توعدت به صنعاء. لكن هجمات أول من أمس، أربكت تلك القوات وشلّت قدراتها الدفاعية، كونها - شأنها شأن أخرى - لم تأتِ من البحر ولا من مواقع إطلاق ثابتة. ولذلك، تظل القوات الأميركية في حالة انتظار لعمليات لا تعلم توقيتها ولا نوعيتها، ما يدفعها إلى شنّ هجمات عشوائية في البحر الأحمر طاولت الصيادين والعابرين. وأكدت مصادر حقوقية يمنية، لـ«الأخبار»، مقتل سبعة صيادين في البحر الأحمر برصاص القوات البحرية الأميركية قبل أيام، وقالت إنه عثر على جثثهم، أول من أمس، في إحدى الجزر الواقعة بالقرب من ميناء ميدي في نطاق سواحل محافظة حجة، وعليهم آثار قتل بالرصاص الحي أثناء ممارستهم الصيد التقليدي.

وفي تعليقه على التطورات، يقول عضو المكتب السياسي لحركة «أنصار الله»، علي القحوم، لـ«الأخبار»، إن «عملية الاشتباك المباشر بين القوات اليمنية والبوارج الأميركية والبريطانية في خليج عدن كانت مصيرية، وعكست تفوق قدرات قوات صنعاء على التقنيات الأميركية وتمكّنها من فرض معادلة عسكرية فاقت حسابات واشنطن، وأكدت أن صنعاء تمتلك الكثير من المفاجآت التي ستصدم العدوّين الأميركي والبريطاني في حال استمرارهما في استهداف اليمن أو تكرار محاولة كسر الحصار الذي تفرضه صنعاء على الملاحة الإسرائيلية». ولفت إلى أن «خيار الضغط على العدو لوقف جرائمه بحق المدنيين في قطاع غزة أقل كلفة من تحشيد البوارج والمدمّرات التي لن تُحدث أي اختراق في قرار حظر مرور سفن الاحتلال».

في المقابل، أعلن وزير الخارجية البريطانية، ديفيد كاميرون، أن لندن وواشنطن فرضتا عقوبات على أربعة مسؤولين من «أنصار الله»، تعتبران أنهم مسؤولون عن تنظيم هجمات على سفن في البحر الأحمر.

المشهد السياسي

ليزا جونسون لسفراء اللجنة الخماسيّة: انسوا أيام دوروثي شيا!

خصوم فرنجية يخشون تسوية أميركية على حسابهم

لا يشعر اللاعبون الكبار في لبنان بوجود مناخ داخلي أو خارجي مساعد على إنضاج تسوية رئاسية في وقت قريب. وقد أظهرت كلمات النواب في جلسات مجلس النواب المخصصة لمناقشة مشروع الموازنة، أن الانقسامات لا تزال عند حدودها، وقد أضيفت إليها تداعيات المواجهة القائمة مع العدوّ على الحدود الجنوبية.

وعلمت «الأخبار» أنه جرت محاولة من قبل مرجعيات مسيحية لفحص إمكانية كسر الجمود في الملف الرئاسي حالياً. لكن الاتصالات التي جرت، دلّت على أن الأطراف الأساسية ليست في وارد البحث في خطوة كهذه الآن. وأن حزب الله على وجه الخصوص لا يجد أن هناك ما يفرض تعديلاً على موقفه الداعم

> السعودية تدعم حلفاءها وترفض إدخال بند الرئاسة في أيّ تسوية اميركية مع حزب الله

لترشيح رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، بينما يكرر المعارضون له مواقفهم، مع تحذير منهم أن تكون هناك تسوية سياسية كبيرة على هامش البحث في ملف الحدود.

وحول هذه النقطة، كشفت المصادر أن البحث الذي بدأه المستشار الأميركي أموس هوكشتين حول الملف الحدودي تناول في جانب منه ما سمّاه مطلعون "التسوية السياسية الداخلية التي تنتج حكماً يقدر على حماية أي اتفاق حدودي". وقال هؤلاء إن البعض يفكر في أن أي اتفاق مرتقب لإعادة ترتيب الوضع في الجنوب يحتاج الى تغطية سياسية داخلية، وخصوصاً من جانب المؤسسات الرسمية. حتى قائد الجيش العماد جوزيف عون، الذي يضعه الأميركيون في أجواء الاتصالات، قال صراحة إن الجيش لا يقدر على القيام بأيّ خطوة من دون وجود غطاء سياسي حقيقي.

وبينما ينفي مقربون من حزب الله وجود أيّ بحث حول هذا الجانب، وأنه لا يقدّم حتى رأيه في الأفكار الأميركية الخاصة بالجنوب، قال المطلعون إن الجانب الأميركي أثار مع الحكومة الفرنسية مسألة أن يكون تحريك الملف الرئاسي والملف الاقتصادي الداخلي مرتبطاً مع المساعي الخاصة بترتيب جديد للوضع على الحدود جنوباً. وقال المطّلعون إن خروج أصوات من جانب الفريق المعارض لخيار فرنجية "محذّرة" من محاولة تحويل الملف الرئاسي الى بند في مفاوضات خارجية مع حزب الله، هو بالضبط مصدر القلق الناجم عن خشية هؤلاء، أن يعرض الجانب الأميركي تنازلات في الملف الرئاسي مقابل حصوله على اتفاق مع حزب الله بشأن الوضع على الحدود الجنوبية. وأن هذا الفريق لا يرى أن واشنطن ستكون معترضة على تولي فرنجية رئاسة الجمهورية إن ضمن هو أيّ اتفاق بشأن الجنوب.

ولفت المطّلعون الى أن ما يظهر اليوم من تباين بين سفراء دول اللجنة الخماسية، ربما يعكس في جانب منه اعتبار السعودية ومعها قطر ومصر، أنّ من غير الجائز مقايضة حزب الله بالملف الجنوبي مقابل منحه رئاسة الجمهورية. ولفتت المصادر إلى أن السعودية تريد توجيه رسالة الى الأميركيين والإيرانيين بأنها لن تكون خارج أي تسوية داخلية في لبنان، محاولة حجز مقعد لها، ولا سيما "بعد زيارة هوكشتاين لبيروت منذ أسبوعين لتسويق الحل السياسي في الجنوب الذي يبدأ بوقف إطلاق النار بالتوازي مع الانتقال الى المرحلة الثالثة في غزة، ويصل الى اتفاق شامل يتضمن النقاط المتنازع عليها والانسحاب من بعض المناطق وتطبيق القرار 1701".

ويبدو أن الرياض، بشكل خاص، تقول بأن أي محاولة لفرض تسوية لن تؤمن فوزاً مريحاً لفرنجية وسوف يكون رئيساً ضعيفاً، علماً أن حزب الله سبق أن أبلغ جهات عدة أنه لا يقبل أن يضمن الملفات الداخلية في أي بحث يجري معه مباشرة أو بطريقة غير مباشرة حول الصراع مع العدو.

تجدر الإشارة هنا الى أن السفير السعودي في بيروت وليد البخاري حرص في لقاءات جمعته مع شخصيات سياسية وإعلامية معادية لحزب الله على القول إن الاتصالات الجارية بين بلاده وإيران جديدة جداً، لكنها لا تؤثر على موقف الرياض من الحزب. وشرح بأن التعليمات التي تأتيه من وزارة الخارجية تمنعه من أيّ تواصل مع أيّ مسؤول في حزب الله، وأن هذا القرار سرى على فكرة أن يقوم بتقديم واجب العزاء الى رئيس كتلة نواب حزب الله النائب محمد رعد بعد استشهاد نجله بقصف إسرائيلي في الجنوب. وقال البخاري: نحن لا نزال نصنّف حزب الله كمنظمة إرهابية، وعلاقتنا مع إيران هي علاقة دولة بدولة، ولا تؤثّر على موقفنا من الحزب.

(هيثم الموسوي)

ليزا غير دوروثي

في هذه الأثناء، وبعد البلبلة التي أثيرت حول المواعيد المتضاربة لجولة سفرائها على المسؤولين، استقبل سفير المملكة العربية السعودية في لبنان وليد البخاري، في دارته في البيرزة سفراء اللجنة الخماسية: الأميركية ليزا جونسون، الفرنسي هيرفي ماغرو، القطري الشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني، والمصري علاء موسى، بهدف «دوزنة» حراكهم الذي تبيّن أنه لا يحمل شيئاً جديداً، وخاصة بعدما بنى عليه الكثيرون، وبادر البعض إلى الحديث عن مبادرة جديدة تتعلق بالفراغ ووجود ضغط خارجي يهدف الى الإسراع بانتخاب رئيس جديد للجمهورية ربطاً بالتطورات الأمنية والعسكرية.

وعلمت «الأخبار» أن السفراء اتفقوا في ما بينهم على الاجتماع عند البخاري، وخاصة بعدَ «الإحراج» الذي تسبّبوا به لزميلهم بعدم حضور اللقاءات التي نسّقها، ولا سيما مع رئيس مجلس النواب نبيه بري، ليتبيّن بعدها أن هناك «منافسة» على قيادة الحراك، وامتعاض لدى السفراء من طريقة عمل البخاري، وخصوصاً السفيرة الأميركية التي "تريد محو كل آثار السفيرة السابقة" في طريقة التعامل مع السياسيين والديبلوماسيين في لبنان، وهي لا تريد حكماً أن تبدو ملحقة بالبخاري".

وبحسب مصادر مطّلعة على نشاط السفارة الأميركية، فإن جونسون، التي تملك علاقات سابقة مع شخصيات لبنانية كثيرة، لا تريد العمل وفق الأجندة المتعارف عليها، وهي ستستفيد من إحالة الموظف اللبناني في العلاقات العامة زياد الحافظ الى التقاعد، في وقت قريب، لإعادة ترتيب وضع فريق العمل الخاص بها، وحيث يتوقع أن تستقدم موظفين جدداً من الخارج ليحلّوا محل موظفَين حاليين يتوقع أن يغادرا بيروت.

وكشفت المصادر أن «عدم التنسيق والتخبط في عمل اللجنة» ساهما في تجميد مهمة المبعوث القطري أبو فهد جاسم بن فهد آل ثاني، علماً أنه موجود في بيروت منذ يوم الأحد الماضي، لكنه لم يلتقِ أياً من القوى السياسية حتى الآن.

واستغربت المصادر ما يقال عن تحضير الأرضية الداخلية لتسوية رئاسية، والعمل على تحديد مواصفات الرئيس والمهام المطلوبة منه، مؤكدة أن "لا شيء يحدث من هذا القبيل". وأشارت المصادر إلى أن "الحد الأقصى الذي يقوم به السفراء هو وضع كاتالوغ للمواصفات الرئاسية والبحث في موعد الاجتماع المقرر عقده، علماً أن لا المكان ولا الزمان قد حدّدا للقول بأن هناك رؤية مشتركة بين دول اللجنة الخماسية".

وكشفت المصادر أن "الأميركيين غير معنيين اليوم بالملف الرئاسي، وأن أمن إسرائيل والترتيب السياسي على الجبهة الجنوبية هو كل ما يشغل بالهم"، مشيرة إلى أن "ما قامت به السفيرة الأميركية في بيروت، عمداً، كان الهدف منه التأكيد على عدم جهوزية الولايات المتحدة للخوض في الملف، وأنها لن تسمح لأيّ طرف في الخماسية بتصدر المشهد من دون التنسيق معها"، وخاصة أن "كل طرف يركّز على نقطة معيّنة متصلة بمصلحته".

(الأخبار)

تقرير

هاجس الأوروبيين... أمن اليونيفيل أولاً

بقدر مايهتم الاوروبيون بتحييد لبنان عن تمدّد حرب غزة إليه، فإنهم ينشغلون بحماية القوات الدولية في الجنوب التي يشارك فيها عدد من الدول الأوروبية. لذا تكتسب زيارة وزير الدفاع الفرنسي لإسرائيل اهمية مزدوجة

هيام القصيفي

منذ بداية حرب غزة، ياخذ وضع القوات الدولية العاملة في الجنوب حيّزاً من الاهتمام الغربي والتغطية الإعلامية الغربية، تحسباً لتطورات قد تطاول أمنها ووجودها. وتخضع أي حركة لدوريات هذه القوات أو نشاط ميداني واتصالات تجريها قيادتها أو الدول المشاركة فيها للمعاينة، ربطاً بكل الاحتمالات المطروحة في ظل التهديدات الإسرائيلية وردود حزب الله، في مناطق عمل اليونيفيل كما حددتها القرارات الدولية. ومع الحركة الناشطة ديبلوماسياً تجاه لبنان، تقدم موضوع القوات الدولية في نشاط الدول الأوروبية، ليس لناحية تطبيق القرار 1701، بل لجهة القلق على سلامة الجنود الدوليين. وتضع فرنسا التي تقود تحركاً لافتاً هذا الأمر في أولوياتها.

في الأيام الأخيرة، بدا أن النقاش حول القرار 1701 انتهى. ومنذ أن ربط لبنان رسمياً، عبر رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، وضع الجنوب بانتهاء حرب غزة، تغير مسار النقاش عن الوضع اللبناني، وتوقف كل كلام عن تطبيق 1701 أو تفعيله وزيادة عديد الجيش والقوات الدولية وتوسيع مهامها. هذا التدرج منذ بداية الحرب فتح عيون الدول المشاركة في اليونيفيل على وضع قواتها العاملة في الجنوب، بعدما ارتفعت وتيرة التهديدات المتبادلة التي يمكن أن تؤدي في لحظة ضائعة الى حرب تخشاها هذه الدول.

في العادة، تخوض واشنطن مساعي المفاوضات بين لبنان وإسرائيل، كما حصل في مراحل الحروب السابقة، وصولاً الى القرار 1701، وما جرى من جولات مكوكية أفضت الى الترسيم البحري. اليوم، دخلت واشنطن في شكل خطوات محدودة على خط ثنائي بين البلدين، بما يتعدى العنوان العريض المتعلق بمنع امتداد الحرب الى لبنان. وما ينقله الموفد الأميركي اموس هوكشتين لا يتعلق بمبادرة محددة، هو أكثر من تحرك، لكنه أقل من تفويض رسمي بإجراء عملية سياسية ببنود واضحة، علماً أنه تتمة للنقاش الذي سبق حرب غزة وأعقب الترسيم البحري، وكانت لحزب الله ملاحظات على فتحه حينها.

ورغم أن التحرك الأميركي يطاول في جانب أساسي منه وضع الجنوب، إلا أنه لا يأخذ في الحسبان وجود القوات الدولية فيه من منطلق تأمين حمايتها. هذا هاجس أوروبي محض. منذ 7 تشرين الأول الفائت، ووزراء الدفاع والخارجية الأوروبيون المكلفون نقل رسائل بين لبنان وإسرائيل، وليسوا مكلفين بعملية تفاوض مهما كان شكلها، يتفقّدون قوات بلادهم في الجنوب، ساعين الى تطمينهم والعمل على حمايتهم.

من الصعب قراءة القرار 1701 من زاوية تأمين حماية الجنود الدوليين، ولا سيما أن القرار ينص على العكس لجهة تأمين المساعدات للمدنيين، وعملياً تساهم القوات الدولية في عديد من الأعمال الروتينية التي تنص عليها مهامها وتأمين حاجات طبية واجتماعية لسكان المناطق الحدودية. لكن في أيام الحرب، كالتي تلوّح بها إسرائيل، تصبح للدول المشاركة نظرة أخرى تتعلق بمصير جنودها والأفضلية لحياتهم. وهي لا تريد بعد تجارب سابقة كما حصل لفرنسا في إفريقيا، أو للقوات الدولية في كوسوفو، أن تضع جنودها على خط النار في حرب واسعة لا يمكن توقع اتجاهاتها. من هنا، يحرص وزراء الدفاع والخارجية الأوروبيون خلال جولاتهم الإقليمية، في محاولة لاستكشاف طبيعة المرحلة المقبلة كي يبنى عليها سبل تأمين حماية اليونيفيل.

ولم تشذّ جولة وزير الدفاع الفرنسي سيباستيان لوكورنو على المنطقة منذ بداية حرب غزة، عن ذلك، إذ تأخذ لبنانياً طابعاً مختلفاً. ففرنسا التي لا حضور لها على مستوى قرار الحرب، ولا تأثير مباشراً لها في مساعي التهدئة والتفاوض الإقليمي إلا بالقدر

> ثقة اعتراف بتعذّر تطبيق كامل لما ينصّ عليه القرار 1701 لاعتبارات مختلفة

الذي تسمح به واشنطن، تسعى في هذه المرحلة الى الإفادة من الهامش الذي يعطى لها كي تلعب دوراً حيوياً في ملف لها صلة به لبنانياً، لجهة وجود قواتها في لبنان من ضمن اليونيفيل. فقد زار الوزير الفرنسي إسرائيل مرتين، وقبلها بيروت، وكان في زيارته الأخيرة صريحاً حين حذّر قوات بلاده من أيام صعبة قد تواجهها.

ثمّة اعتراف بتعذّر تطبيق كامل ما ينص عليه القرار الدولي لاعتبارات مختلفة. لكن ما تريده فرنسا ومعها دول أوروبية أخرى، بعدما أقفل النقاش حول تفعيل القرار الدولي، أن تحافظ قواتها على وجودها وأمنها، قبل حرية حركتها وتعديل مهامها ولو اقتضى ذلك بعض التدابير التي من خلالها يتم تأمين حماية الجنود الدوليين. وفرنسا، كما غيرها تعرف تماماً أن لا قدرة للبنان، ولو حصلت على تطمينات من حكومة لبنان والجيش، على تأمين حماية اليونيفيل بالحدّ الأدنى، لكنها مع ذلك تسعى الى جسّ النبض حيال المستقبل بعدما ارتفعت إشارات الخطر. وهذا ما تتشارك به مع دول أوروبية لديها المخاوف نفسها على جنودها. وفي انتظار انكشاف الرؤية الإقليمية ومراحل غزة إسرائيلياً، لا يمكن التقليل من أهمية هذه المخاوف، لأنها في جانب أساسي تعني مخاوف جدية من حجم التهديدات باندلاع حرب في لبنان.

(أ ف ب)

جديد المقاومة: صاروخ يطارد فريسته وراء السواتر

وزع الإعلام الحربي في المقاومة الإسلامية أمس فيديو لعملية استهدفت منصة تجسسية في موقع جل العلام. وظهر في الفيديو مسار الصاروخ منذ انطلاقه وحتى انفجاره بالهدف بواسطة كاميرا مثبتة فيه.

والصاروخ الموجه الجديد مضاد للدروع من نوع ATGM يُكشف عنه للمرة الأولى علماً أن المقاومة ادخلته في العمليات منذ فترة، ويجري توجيهه والتحكم به عن بعد. وهو في آلية حركته يشبه الكورنيت، ويبث صوراً عن مساره، وميزته أنه قادر على التحليق بمسار قوسي، وعلى الوصول الى الأهداف التي يجري حجبها خلف سواتر أو جدران، وعلى التحليق فوقها ونقل الصورة بشكل مباشر ما يعطي الفرصة لتشخيص الهدف وتحديده بدقة قبل الانقضاض عليه من الأعلى والانطباق عليه اطباقا بصرياً بعد إعطائه الأمر بالانفجار.

ويستخدم هذا الصاروخ لإصابة أهداف مختارة بعناية بناء على معلومات مسبقة.

وأثار الفيديو مخاوف لدى العدو من قدرته على إصابة الدبابات التي يتم حجبها حالياً وراء سواتر عالية ولا يمكن رؤيتها بالعين المجردة أو بالمناظير من الجهة المقابلة.

وشنّ حزب الله أمس هجوماً جوياً بمسيّرتين انقضاضيّتين على أحد مواقع منظومة الدفاع الجوّي ومنصّات القبّة الحديديّة قرب مستوطنة كفربلوم في منطقة سهل الحولة شمال فلسطين المحتلة. وقالت وسائل إعلام عبرية إن صفارات الإنذار لم تدوّ ولم تُفعّل الدفاعات الجوية، رغم تسلّل المسيّرتين المفخّختين من لبنان إلى منطقة إصبع الجليل وانفجارهما. وأصدر المتحدث باسم جيش الاحتلال بيانين منفصلين حول الهجوم، قال فيهما إن القصف لم يؤدّ إلى وقوع أضرار وإصابات، فيما أكدت المقاومة أن هجومها أدى إلى إخراج المنظومة الرادارية للدفاع الجوي ومنصة القبة الحديدية المستهدفة عن الخدمة. وردّ العدو بقصف ما سمّاه المدرج الحربي في منطقة الجبور منزلاً خالياً في بلدة البازورية. كما أعلن حزب الله استهداف موقع الرادار في مزارع شبعا اللبنانية المحتلّة، وموقع جل العلام بالأسلحة الصاروخية، وتحقيق إصابات مباشرة فيهما. ومساءً، أعلنت وسائل إعلام إسرائيلية عن إطلاق صاروخ كورنيت باتجاه هدف في مستوطنة زرعيت بالجليل، وتحدثت عن إصابة منزل بشكل مباشر في المستوطنة، ما أدى إلى سقوط إصابات.

من جهة أخرى، أعلن جيش الاحتلال فتح تحقيق في حادثة قال إنها مفاجئة، وتمثلت في سقوط قذائف على المطلة، تبيّن بعد فحصها أنها تحتوي على مواد فوسفورية، وأظهر التحقيق أن القذائف من عتاد الجيش الإسرائيلي ولم يعرف كيف وصلت إلى حزب الله الذي استخدمها رداً على استعمال العدو الفوسفور في قصفه بلدات جنوبية.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الصحة الإسرائيلية أنها تجري مناورة تحاكي سيناريو حرب واسعة النطاق في الشمال. وتشتمل على آليات الإخلاء واستيعاب الجرحى من المدنيين والعسكريين. فيما قال المراسل العسكري للقناة 14 العبرية إن الحرب في الشمال «تعني أننا سنواجه جيشاً، وستكون أمامنا أيام طويلة وسيكون من الصعب مغادرة الملاجئ».

وكان يوم أمس بدأ بنموذج حيّ عمّا هي عليه الأوضاع في الجبهة الشمالية لفلسطين المحتلة، من حيث الإرباك والفوضى اللذين يسيطران على الأجواء، مع غياب ثقة متزايد من المستوطنين بجيشهم وحكومتهم على حدّ سواء. فقد استفاق المستوطنون في «حانيتا» في الجليل الغربي على إغلاق الطرق، بالتزامن مع أوامر وجّهت لهم بالتحصّن في منازلهم للاشتباه بعملية تسلل من لبنان.

وقالت وسائل إعلام عبرية إن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية «حددت شخصية مشبوهة» في محيط المستوطنة، ليتبيّن بعد المسح عدم وجود عملية تسلل من الأساس.

علم وخبر

مخاتير بيروت منزعجون من شقير

انزعج بعض مخاتير بيروت المحسوبين على رئيس لقاء «كلنا لبيروت» الوزير السابق محمد شقير من تقديمه مساعدات أدوية في العاصمة، معتمداً على تدقيق موظفين تابعين له في الطلبات من دون المرور عبرهم أو التدقيق معهم في أسماء طالبي المساعدات.

سلام وفضيحة التأمين امام لجنة الاقتصاد

علمت «الأخبار» أن جلسة مرتقبة للجنة الاقتصاد النيابية سيُعقد بناء على طلب عدد من أعضائها الذين يضغطون لاستدعاء وزير الاقتصاد أمين سلام للاطّلاع منه على تفاصيل ملف شركات التأمين الذي أوقف على خلفيته مستشار الوزير فادي تميم. وكان سلام اشترط على شركات التأمين التي طلبت تجديد رخص عملها، إجراء دراسات حول ملاءتها المالية، والزامها بإعداد الدراسة عبر شركة تدقيق يملكها تميم مقابل مبالغ ضخمة. وحُوّل الملف إلى المدّعي العام المالي القاضي علي إبراهيم بعد شكوى قدّمتها إحدى الشركات مرفقة بشريط فيديو يظهر فيه تميم وهو يتقاضى مبلغ 100 ألف دولار كدفعة أولى من 300 ألف مقابل «إعداد الدراسة». وأوقف إبراهيم كلاً من تميم وشقيق الوزير كريم سلام، قبل أن يُفرج عن الأخير مع احتجاز جواز سفره واستدعائه إلى التحقيق أكثر من مرة، فيما أبقى على الأول موقوفاً.

إخلاء درغام: متعاطٍ وليس مروّجاً

أخلى مكتب المخدرات مساء أمس سراح المراسل في قناة mtv آلان درغام بعدما أحاله المحامي العام التمييزي غسان خوري موقوفاً إلى المكتب. وكان قد عُثر في حوزة درغام على غرام من الكوكايين أثناء تفتيشه في مطار بيروت في طريقه الى الولايات المتحدة. وبعد مخابرة خوري، أمر بتوقيفه. وإثر التحقيق معه في مكتب المخدرات، أُخلي سبيله بعدما تبيّن أنها المرة الأولى التي يوقف فيها، وأن الكوكايين الذي في حوزته كان للتعاطي وليس للترويج.

الحاج حسن يدّعي على افرام

أحال وزير الزراعة عباس الحاج حسن المدير العام للأبحاث العلمية الزراعية ميشال أفرام إلى النيابة العامة المالية بعد إخبار تقدّم به ضد الأخير اتّهمه فيه بمخالفات تتعلق باستخدام أموال عمومية من دون مراقبة، وشراء موادّ من السوق السوداء من دون مراعاة أصول قانون المحاسبة العمومية. واستدعى النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم أفرام إلى التحقيق الأربعاء الماضي.

تقرير

التغيّر المناخي وداعاً للفصول الأربعة

الشتاء مرشح ليكون اكثر حدّة إذا، ومحفوفاً بامطار طوفانية تهطل خلال ساعات قليلة فتجرف مناطق بأكملها، وتجعل من البنية التحتية المهترئة أصلاً من دون قيمة. أما الصيف، فأكثر حرارة. الطبيعة تتغيّر بسرعة، والنماذج الجوية ترجّح اختفاء فصل الربيع، بعدما زادت أيام فصلي الشتاء والصيف فجعلت التقاء هما من دون فترة انتقالية أمراً ممكناً

هطلت خلال اقل من 12 ساعة كمية من الأمطار تعادل 7.50 من نسبة الهطولات لعام كامل (هيثم الموسوي)

فؤاد بزي

مساهمته الضئيلة (0,07%) في انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري، وتصنيفه المتأخر (119 عالمياً) لجهة زيادة انبعاثات غاز ثاني أوكسيد الكربون، 119 عالمياً، لا يحولان دون وجود لبنان في قلب التغيّر المناخي وظواهر الطقس المتطرفة. خطر التغيّر المناخي طرق أبوابه بقوة، ووضع بنيته التحتية المتهالكة أصلاً أمام الامتحان القاسي، فـ«موج البحر مرشح للتقدم أكثر نحو البابسة، ومجاري السيول الموسمية ومستوى فيضان الأنهار سترتفع»، بحسب مهندسين متابعين. أما الأكثر تأثراً، فهي المجتمعات الزراعية التي تعتمد على التقلبات الحرارية اللطيفة ومياه الأمطار للريّ. فمن جهة، زادت فترات الجفاف وموجات الحر، ومن جهة أخرى تحوّلت الأمطار من نعمة إلى نقمة بسبب تركّزها في أيام قليلة.

مع انحسار المنخفض الجوي الذي ضرب المنطقة قبل أسبوعين، وعشية تقرير المفوضية السامية للاجئين.

سيناريو التغيّر المناخي وظواهر الطقس المتطرفة مرتقب بحسب الدراسات المناخية، وفق رئيس مصلحة الأرصاد الجوية مارك هيبي، مشيراً إلى «تحوّل التقديرات إلى واقع، إذ تجانست الدراسات والتغييرات على الأرض». وأضاف: «التغيّر المناخي أصبح ملموساً، ما يستلزم البات للتأقلم. فخلال العام الجاري، لاحظنا أمطاراً غزيرة جداً، وفي حال تكرار السيناريو الحالي في السنوات المقبلة يمكن حينها الجزم بأنها آثار التغيّر المناخي، وبالتالي يجب إدخال تعديلات على البنى التحتية، وتغيير هندسة الطرقات للمساعدة على تصريف المياه، وإيجاد أساليب جديدة لتثبيت البيوت للتأقلم مع المستقبل».

وحول الأرصاد الجوية وما تقوله الأرقام، لفت وهيبي إلى «تدنّي نسبة الأمطار خلال الأعوام الماضية. فبعد ثبات لأكثر من 30 سنة بمعدل يقارب

لبنان أمام ضرورة تغيير كل مواصفات الأبنية والطرق خلال الأعوام المقبلة

825 ملم من المتساقطات، انخفض المعدّل في السنوات الأخيرة إلى ما دون 800 ملم». ولكن السنة المطرية الحالية «كريمة، إذ تخطّينا المعدل العام في كل المناطق. فوصلت نسبة المتساقطات في بيروت إلى 676 ملم مقابل 420 ملم في الفترة نفسها من العام الماضي. وفي طرابلس هطل 716 ملم من الأمطار مقارنة بـ 436 ملم.

ولكن كمية الأمطار الكبيرة هذه السنة تخفي أمراً غير مطمئن. طريقة هطول الأمطار ونمطية تساقطها مغايرة لما اعتادته الأرض اللبنانية، إذ كانت تأتي عادةً بشكل معتدل، وتمتدّ فترات الشتاء لوقت أطول، فلا تتسبب بسيول، وتستوعبها قنوات التصريف كما التربة في الأحراج. أما اليوم، فكمية المياه المتساقطة أكبر من قدرة الأرض على امتصاصها، ما يؤدي إلى تشبع التربة بالمياه وانجرافها، إضافة إلى غرق قنوات التصريف بكميات كبيرة من المياه.

ويحسم مهندسون مختصون بالبنية التحتية ومواجهة مخاطر التغيّر المناخي بـ«ضرورة تغيير جميع مواصفات الأبنية والطرق خلال الأعوام المقبلة»، داعين إلى «ورش قانونية لتعديل النصوص، وإلى البناء وفق التغيّرات المناخية، والأخذ في الحسبان كميات الأمطار الكبيرة المرشحة للتساقط، لا الاعتماد على أرقام الـ 100 سنة الماضية، فالقادم مغاير تماماً».

وحول قدرة مجاري المياه الموجودة حالياً على تحمّل كميات أمطار كبيرة، لفتوا إلى مشكلة مزمنة، إذ «لا تزال المجاري المخصصة للمياه المبتذلة مشتركة مع مياه الأمطار في معظم المناطق اللبنانية، ما يزيد الضغط عليها». ويحذّر هؤلاء من أن «الوقت يداهمنا»، إذ هناك ضرورة ملحّة لتوسعة مجاري الأنهر، وإزالة الأبنية المخالفة الموجودة عليها، أو في طريق السيول الموسمية، وإزالة الأبنية المخالفة عن الشواطئ بسبب احتمال تقدّم موج البحر في السنوات المقبلة نحو البابسة، وبناء سناسيل أمام الموانئ الرئيسية، وتغيير نوعية الزفت المستخدم في تعبيد الطرقات، واستخدام أنواع قادرة على امتصاص المياه بشكل أكبر لتغذية المياه الجوفية من جهة، والتخفيف من تجمع المياه على الطرقات.

وفي سياق متصل، لفت المهندسون إلى ضرورة إعادة النظر في طريقة مواجهة مواسم الجفاف الأطول والحرارة الأعلى أيضاً. أحد الحلول «إعادة تصميم الأبنية لتخفيف امتصاص الحرارة وتقليص كلفة التبريد، وفرض تعديلات على الأبنية في القوانين، مثل استخدام الزجاج العاكس للحرارة»، لافتين إلى أن ما يسمّى «الأبنية الصديقة للبيئة» ليست أكثر من «عمل دعائي».

تقرير

هكذا ترمي شركات الأدوية «نفاياتها» في لبنان

لم تنتهِ جائحة كورونا في لبنان بعد. صحيح أنّ الإصابات باتت دون المستوى الذي قد يثير هلعاً. إلّا أنّ ما خلّفته الجائحة من لقاحات منتهية الصلاحية وأخرى تنتهي صلاحيتها قريباً يخلق معضلةً كبيرةً في بلد لا قانون فيه للتلف ولا آلية للقيام بذلك. نحو 400 ألف جرعة لقاح منتهية الصلاحية ونحو 400 ألف أخرى في البرّادات مصيرها إلى التلف أيضاً. إضافة إلى كمية ضخمة من الأدوية التي وصلت إلى لبنان كـ«هبات» من دول واهية «رمتها» فيه قبل انتهاء صلاحيتها، حتى لا تتكبّد عناء تلفها

راجانا حميّة

400 ألف جرعة من لقاح «فايزر» موجودة منذ نحو عام في برّادات مستودع الأدوية المركزي في الكرنتينا مع البقين بأنها لن تُستخدم. كل شهرين، تمدّد الشركة المنتجة صلاحية اللقاحات ويُعاد ضبط المنبّه على البرادات بناء على طلب منظمة «اليونيسف» (المعنية بمتابعة اللقاحات العائدة لكورونا وتلك الروتينية ضمن خطة حماية اللقاحات)، وتجد وزارة الصحة نفسها في حيرة بين الموافقة على ضبط المنبّه وحجز البرّادات للقاحاتٍ لا تُستخدم، وبين وقف التبريد عنها وتعريضها للتلف، وهذه مشكلة أكبر بسبب صعوبة التلف في لبنان وعدم القدرة على تحمّل كلفة تسفيرها لتلفها في الخارج. طوال العام الماضي، اختارت الوزارة أهون الشرّين بالإبقاء على اللقاحات، رغم القناعة بعدم جدوى ذلك، أولاً لأنها تحتل أمكنةً يمكن أن تُستغلّ بطرقٍ أكثر فائدة، وثانياً لأن كل تمديد يكلّف أموالاً بالدولار (كلفة كهرباء 24/24 وغيرها) تُحسم من الموازنة المرصودة لحماية اللقاحات، يمكن أن تستخدم لحماية اللقاحات الروتينية. لذلك، كان التوجّه الأخير بوقف العمل بالمنبّه تخفيفاً للهدر، ما سيقود في النهاية إلى التلف حكماً، خصوصاً أن أحداً لا يتوقّع استخدام هذه الكميات بعد انتهاء جائحة كورونا وانقطاع كثيرين عن التلقيح منذ مدة طويلة، وحتى «في عزّ الجائحة، كانت هناك فئة كبيرة امتنعت عن تلقي اللقاحات»، وفقاً لمصادر في الوزارة.

وقبل أشهر، تلقّى لبنان هبة من لقاحي «موديرنا» و«سينوفارم» بتواريخ صلاحية قريبة، وتحديداً بالنسبة إلى لقاح «موديرنا» الذي لم يتبقَ عمره ثلاثة أشهر، ما أودى بـ 429 ألف جرعة إلى التلف فيما لا تزال كميات من لقاح «سينوفارم» في برّادات شركة «أبيلا» للأدوية، من دون أي تصوّر لكيفية التعامل معها.

عملياً، لا حاجة اليوم إلى اللقاحات التي تحفظ في البرادات بلا طائل. مع ذلك، لا يزال لبنان يتسلّم طلبات لإرسال لقاحات، كان آخرها عندما تسلّمت الوزارة طلباً لتلقي دفعة جديدة محجوزة من لقاحات فايزر. غير أنّها، للمرة الأولى، قرّرت عدم استلامها لانتفاء الحاجة إليها. علماً أن لبنان من بين الدول، التي التزمت بحجز لقاحات «فايزر» عبر منصة «كوفاكس»، أي إنّها لقاحات مدفوعة الثمن وليست هبات.

السيناريو نفسه ينسحب على الأدوية التي تأتي إلى لبنان كهبات

لا توجد آلية محلية لتلف الأدوية وتسفيرها إلى الخارج من دون نفقات لا قدرة لوزارة الصحّة عليها

يذهب معظمها إلى التلف، من بينها كميات ضخمة وصلت بعد انفجار المرفأ عبر وزارة الصحة والجمعيات والمنظمات غير الحكومية، ليست من ضمن «الأولويات التي نحتاجها»، وفقاً لمصادر في الوزارة تشير إلى أن الواهبين «يدلّ أن يتكلّفوا أموالاً على تلف الأدوية يتخلّصون منها بعنوان المساعدة»، ما جعل من لبنان «مكباً للأدوية». وتوضح المصادر أنه في العادة «تصل تجميعة من الأدوية، غالبيتها بتواريخ صلاحية قريبة جداً لا تسمح بتصريفها. كما تصل أدوية بتركيبات كيميائية لا نستخدمها في لبنان، وغالباً ما تنتهي في المستودعات تمهيداً لتلفها». وإلى ذلك، هناك قسم ثالث يطلق عليه الـ«time consumer». إذ ترسل بعض الدول أو المنظمات الدولية صناديق أدوية «مشكّلة، تحتوي أصنافاً متعددة وليست من صنف واحد»، ما يتطلب وقتاً وجهداً وموظفين لفرزها. وغالباً يتعيّن علينا أن نفتح كل علبة للتأكّد مما إذا كانت علبة الدواء كاملة أم استعمل جزء منها»! لذلك يجري التعامل مع هبات من هذا النوع بوضعها جانباً.

وفي هذا الجانب بالذات، يأخذ بعض المعنيين بتسلّم الهبات على وزارة الصحة عدم الجرأة في التعاطي مع هذه المساعدات والهبات. «صحيح أن رفض الهبة قد لا يكون مأموناً، لأن البعض قد يحاسبنا على هذا الرفض ويمتنع عن مساعدتنا»، ولكن «الأولى أن تكون الهبات على أساس ما نريده، أي أن نصدر لوائح بما نحتاجه من أدوية، لا أن ترسل كميات أدوية تكون في الغالب بلا عازّة». والمشكلة، هنا، أنّ التخلّص من هذه الأدوية لا يكون برميها في مستوعبات النفايات، بل تحتاج إلى آلية لإتلافها غير متوافرة في لبنان، ما يستدعي تسفيرها. وهذا لم يحدث سوى مرة واحدة قبل عامين، عندما أعطت وزارة البيئة الموافقة على تسفير 3 مستوعبات تحمل 15 طناً من النفايات الطبية الخطرة. وقد استغرق تحضير هذه الشحنات 3 سنوات وتكفّلت شركة خاصة بتمويل العملية «لأنها مكلفة جداً ولا تستطيع الدولة تحمّلها»، بحسب الدكتور محمد أبيض، مستشار وزير البيئة. وليست الكلفة المادية هي فقط ما يعيق هذا الأمر، إذ يتطلّب قرار التسفير الالتزام بالمعايير والقوانين البيئية المعتمدة محلّياً وعالمياً، وأخذ موافقات الدول التي ستمرّ الشحنة عبرها والدولة التي ستسفّر إليها، وهذه أيضاً دونها إجراءات وتكاليف.

تعليق

النقابيّون لا يؤدَّبون!

محمد قاسم *

التدبير الذي اتّخذته المفتشة التربوية العامة بحق الأستاذ الثانوي حسن مظلوم بحسم 10 أيام من راتبه، والذي لا يتجاوز حالياً 10% مما كان يتقاضاه قبل 2019، بما لا يمكّنه من تكبّد كلفة الحضور إلى مكتب المفتشية العامة في بيروت، هو تدبير تعسفي واستنسابي وانتقامي وتشهيري في الوقت نفسه، بعد نشره على صفحات «فايسبوك»، بدل اعتماد التسلسل الإداري الذي على أساسه ينتظم العمل الإداري والمؤسساتي في الدوائر الرسمية. كما أنه محاولة لإظهار بطولات على حساب نقابيّين مشهود لهم بالالتزام والتضحية والتفاني لمصلحة التعليم الثانوي وتلامذته وهيئته التعليمية، وهو ضرب لحرية العمل النقابي، وتهديد لكل من يطالب بحقوقه المشروعة التي يعترف بها رئيس الحكومة ووزير التربية والتفتيش التربوي.

فالنقابي مظلوم لم يحضر من البقاع إلى المفتشية العامة في بيروت بسبب عدم قدرته على توفير المال الكافي للانتقال، وهو السبب نفسه الذي نفّذ الأساتذة على أساسه الإضراب العام من أجل توفير بدل نقل عادل يمكنهم الحضور من وإلى مراكز عملهم.

أما السؤال الذي لا بدّ منه، فهو: لماذا لم تكلّف حضرة المفتشة العامة مندوب التفتيش التربوي في البقاع استجواب مظلوم، بما يسهّل عمل الاستجواب من جهة، ويوفّر على الأستاذ مشقة السفر من وإلى البقاع ويوفّر كلفة الانتقال التي حالت دون حضوره؟

والسؤال الثاني: هل تكفي المفتّشين رواتبهم للحضور إلى مراكز عملهم، وهل كانت المفتشة العامة التربوية نفسها ستداوم في مركز المفتشية لو أنها تسكن خارج العاصمة، ويتعيّن عليها تكبّد كلفة النقل يومياً؟

الأهم أن مثل هذا التدبير والتشهير يستحقان الإدانة والشجب والاستنكار.

* نقابي

إعلانات رسمية

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب أسعد شوقي غندور وكيل وليد أحمد الشبير لموكلَيه علي وتانيا عدنان فضل الله سندين بدل ضائع للعقار 763 جويا.
للمعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب أحمد عزّ الدين وكيل نادر عجمي وكيل رضا عجمي لمُورثه علي حسن سويدان سند بدل ضائع للعقار 590 العباسية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد الغندور لموكليه حسين علي عقيل وسمية علي زين سندين بدل ضائع للعقار 8/609 برج الشمالي.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب المُحامي أحمد صفي الدين وكيل سناء بدير لي لمُورثها عباس يوسف الحسيني سند بدل ضائع للعقار 989 برج الشمالي.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان قضائي
تدعو غُرفة المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المُكلّف أحمد مزهر
سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المُستدعى ضده: حسن جواد علي أحمد المجهول محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته والمُقدم من المُستدعي: حسن محمد معلم بوكالة المحامي واكد صالح بموضوع إزالة شيوع للعقار /737/ منطقة كفررمان العقارية والمُسجل برقم أساس 363/ش/2024 واتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل مُحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين مي أبو زيد وإيهاب بعاصيري مُنتدباً.
المُستدعى ضدهما: سلوى محمود مروه والمجهول محل إقامتها الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2024/2069 المُقامة من علي خضر خشمان بموضوع إزالة شيوع على العقار /333/ الزرارية.
والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين مي أبو زيد وإيهاب بعاصيري مُنتدباً.
المُستدعى بوجهها: فاطمة إبراهيم الحاج محمد قاسم حمود والمجهول محل إقامتها الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2024/2286 المُقامة من محمد نعمه محمود بموضوع إزالة شيوع على العقار /204/ دير كيفا.
والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين مي أبو زيد وإيهاب بعاصيري مُنتدباً.
المُستدعى ضدهما: جاذبة مصباح الأفيوني ورضا ومحسن وفادي وزينب وعماد ومحمد وجمال وهلا وليلى وندى ومنى ومريم أحمد خليفة والمجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2023/2404 المُقامة من محمد أحمد خليفة ورفاقه بموضوع إزالة شيوع على العقار /75/ من منطقة قناريت العقارية.
والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين مي أبو زيد وإيهاب بعاصيري مُنتدباً.
المُستدعى ضده: حسن جواد علي أحمد المجهول محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته والمُقدم من المُستدعي: حسن محمد معلم بوكالة المحامي واكد صالح بموضوع إزالة شيوع للعقار /737/ منطقة كفررمان العقارية والمُسجل برقم أساس 363/ش/2024 واتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل مُحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين مي أبو زيد وإيهاب بعاصيري مُنتدباً.
المُستدعى ضدهما: جاذبة مصباح الأفيوني ورضا ومحسن وفادي وزينب وعماد ومحمد وجمال وهلا وليلى وندى ومنى ومريم أحمد خليفة والمجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2023/2404 المُقامة من محمد أحمد خليفة ورفاقه بموضوع إزالة شيوع على العقار /75/ من منطقة قناريت العقارية.
والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين مي أبو زيد وإيهاب بعاصيري مُنتدباً.
المُستدعى بوجهها: فاطمة إبراهيم الحاج محمد قاسم حمود والمجهول محل إقامتها الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2024/2286 المُقامة من محمد نعمه محمود بموضوع إزالة شيوع على العقار /204/ دير كيفا.
والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب رمزي أحمد صالح سندي تمليك بدل عن ضائع بحصة مُوكل مُوكله «عبد الله جرجس عبد الله» المعروف بـ«عبد الله جرجس سليمان» في العقارين 15 و2266 جب جنين.
للمُعترض المُراجعة في مُهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب لولوه علي عز الدين سند بدل ضائع للعقار 559 دردغيا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

تبليغ فقرة حكمية
من المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، إلى المستدعى ضدهم: غالية وكارمن وزكريا شلالا المجهولي محل الإقامة، أنه باستدعاء إزالة الشيوع رقم 2019/297 المُقدم من المُستدعي: عباد عويس بوكالة المُحامي ريشار عويس، صدر الحُكم رقم 2023/35 تاريخ 2023/5/2، قضى بإزالة الشيوع في العقار 161 طبرجا العقارية عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعُموم ولصالح الشركاء على أن يُعتمد أساساً للطرح مبلغ 2,247,750 د.أ. أو ما يُعادله باللّيرة اللبنانية بتاريخ البيع وتضمنهم النفقات والرسوم بنسبة حصة كل منهم في الملك.
مُهلة الاستئناف خلال ثلاثين يوماً تلي مُهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب رمزي أحمد صالح سندي تمليك بدل عن ضائع بحصة مُوكل مُوكله «عبد الله جرجس عبد الله» المعروف بـ«عبد الله جرجس سليمان» في العقارين 15 و2266 جب جنين.
للمُعترض المُراجعة في مُهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
صادر عن السجل التجاري في بيروت
بمُوجب محضر اجتماع جمعية الشركاء مُنعقد بتاريخ 2023/12/5 تقرر بتاريخ 2024/1/22 حلّ وشطب شركة زين كنستركشن ش.م.م من قيود السجل التجاري في بيروت المُسجلة تحت الرقم 1011191 مُمثلة بمُديرها العام السيد سمير علي أحمد ورقم تسجيلها في وزارة المالية 2173866.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه ومُلاحظاته في خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

طوفان الأقصى

BBC تغسل «ذنوب» السعودية في اليمن

زينة حداد

لم يعد خفيّاً أنّ من أبرز نتائج العدوان الإسرائيلي على غزة، هو تعرية الإعلام الغربي الذي ينفّذ الأجندة الأميركية والإسرائيلية في المنطقة. «هيئة الإذاعة البريطانية ـ bbc» تعتبر شريكة في العدوان عبر التقارير المضلّلة التي نشرتها منذ بدء «طوفان الأقصى»، أبرزها التقرير الشهير حول كذبة وجود

يضمّ مقابلات مع مرتزقة أميركيين من مجموعة شركة «سبير» العسكرية الإسرائيلية

أنفاق لـ «حماس» تحت «مستشفى المعمداني» في غزة (الأخبار 2023/10/23) تمهيداً لاستهدافه من قبل الإسرائيليين. مَن يراقب أداء bbc في المدة الأخيرة، يلاحظ أنها تركّز هذه الفترة على الصراع بين «الأخوة الأعداء» أي السعودي والإماراتي، لكن من باب الحرب على اليمن. في بداية العام الحالي، حلّ رئيس اللجنة الثورية العليا في حركة «أنصار الله» في اليمن محمد علي الحوثي (الأخبار 2024/1/10)، ضيفاً على الإعلامية المصرية نوران سلّام ضمن برنامج «بلا قيود» على تلفزيون «بي. بي. سي عربي». يومها، أرادت الشبكة أن تسوّق لنفسها بصفتها «موضوعية» في مقاربة جميع الملفّات، لكنّ دورها كعلبة بريد سياسية يزداد وضوحاً. للمرة الثانية خلال شهر، فتحت الشبكة ملفّ اليمن، هذه المرة عبر «التحالف السعودي الإماراتي» والجرائم التي ارتُكبت بحقّ اليمنيين.

تحت عنوان «المرتزقة الأميركيون... مهام اغتيال في اليمن»، عرضت «بي بي سي نيوز عربي» الثلاثاء الماضي وثائقياً استقصائياً أعدّته وقدمته الصحافية اليمنية نوال المقحفي. تضمّن الفيلم مقابلات مع مرتزقة أميركيين من مجموعة عمليات «سبير» (شركة عسكرية إسرائيلية يقع مقرها في الولايات المتحدة). وبحسب العمل الوثائقي، فالإمارات العربية استأجرت المرتزقة لتنفيذ عمليات اغتيال في جنوب اليمن عام 2015.

على مدى 42 دقيقة تقريباً، يوجّه الوثائقي الذي استغرق تحضيره أربع سنوات، سهامه مباشرة إلى الإمارات، متهماً إياها بعمليات اغتيال ممنهجة لقيادات يمنية «للفصائل المسلحة اليمنية تأثير على أنحاء الشرق الأوسط وخارجه، آخرها هجمات الحوثيين على سفن البحر الأحمر» في إشارة إلى توقيف اليمنيين الملاحة في البحر الأحمر في مساندة لفلسطين وضغط على عبر سيطرة «أنصار الله الحوثيين» على إحدى سفن الشحن في البحر الأحمر، فتعلّق الصحافية بالقول: «للفصائل المسلحة اليمنية تأثير نحو ضابط أميركي سابق يُدعى اسحق جيلمور، أصبح لاحقاً القائد الثاني في مجموع عمليات «سبير» على حد تعبير الصحافية. جرت المقابلة عام 2020 وتضمنت حواراً

من فيلم «المرتزقة الاميركيون... مهام اغتيال في اليمن»

شرح فيه جيلمور كيفية تجنيد الإماراتيين للمرتزقة الأميركيين بالاشتراك مع القيادي السابق في حركة «فتح»، محمد دحلان، مقابل مليون ونصف مليون دولار تدفع شهرياً. ينتقل الفيلم لاحقاً إلى القوات الأميركية الذي نفّذ عمليات اغتيال في اليمن. يعرّج الشريط أيضاً على محاولة اغتيال النائب اليمني انصاف مايو الفاشلة من قبل «سبير» وهو يعيش حالياً في السعودية، ويكشف اللحظات الأخيرة لمحاولة اغتياله الفاشلة. كذلك تطلّ في الفيلم، المحامية اليمنية هدى الصراري التي تركت بلدها بعد مقتل ابنها (18 عاماً) وتعيش في إحدى الدول الأوروبية، ليخلص الفيلم إلى تورّط الإمارات في الدماء اليمنية بالإثباتات والأدلة؛ لكن المقابلة الأكثر إثارة للجدل كانت مع نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني عيدروس الزبيدي، بصفته أحد أبرز رجال الإمارات. طالب عيدروس الإعلامية بالتروّي في طرح الأسئلة عليه، مؤكداً أن الإمارات بريئة من كل التهم الموجّهة إليها.

سعى صنّاع الفيلم إلى تحميل الإمارات مسؤولية الدماء التي أريقت في اليمن، في مقابل غسل أيادي السعودية التي كانت شريكاً مباشراً في الحرب. لا يأتي العمل على ذكر المملكة بأيّ شكل، في محاولة واضحة لتلميع صورتها كأنّ تواجدها في اليمن كان صورياً فقط! أمر يطرح علامات استفهام حول تهاوي مصداقية الشبكة البريطانية، وعلاقتها بالحكّام السعوديين ويعطي ربما صورة عن التقارير الإعلامية التي قد تعرضها في المستقبل القريب. ومن المؤكد أن توقيت العرض ليس بريئاً، إذ يطرح تساؤلات حول بثّه تزامناً مع رفض الإمارات المشاركة في تحالف «حارس الازدهار» لحماية سفن البحر الأحمر الإسرائيلية من هجمات الحوثيين. كما أنّ عرض الفيلم ليس عبثياً، إذ يحاول التحريض على الحرب الأهلية في اليمن وفتح ملفات الحرب وتداعياتها على الأطراف اليمنية من «الأخوان المسلمين» و«جماعة أنصار الله» وغيرهما. كل هذا بهدف إضعاف الشعب اليمني بعد إجماعه الواضح على نصرة غزّة ومواجهة العدو الإسرائيلي.

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4510

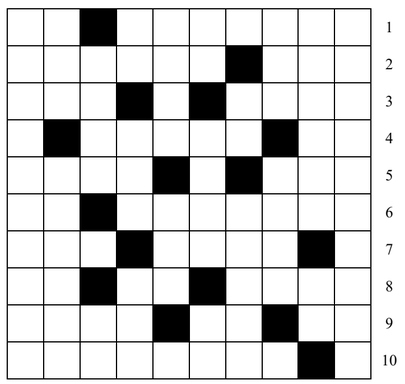

أفقيا

1- يُعرفون برجال الصحراء الزرق – حفر البئر – 2- عتاب – نسبة الى طائفة شخص هندي – 3- غداً بلغة العامة – في الوجه – 4- طليق – زهر الرمان – 5- نصف النصف – موضع الشرب على الطريق – 6- دولة أوروبية – إسم موصول – 7- يقبّل – مادة بيضاء تستعمل في الدهان والبناء – 8- إسم كلب تان تان – ضمير متصل – للتعريف – 9- نعم بالأجنبية – كثير من كل شيء – إحدى القارات – 10- ممثل مصري

عمودياً

1- بحر اسيوي – 2- قضية جنائية عن سقوط طائرة أميركية في اسكتلندا واتهام ليبيا بها – ماركة مسحوق غسيل – 3- خبّأ تحت الأرض – مسرحية لشكسبير – 4- اضطرم وتلهبَ – عاصمة أفريقية – 5- للتأوه – موسيقي فرنسي راحل – بسط – 6- صوت الإجراس – يشحذ السكين – 7- حرف تحقيق – أداة شرط وتوكيد – أحرف متشابهة – 8- مدينة أميركية في دترويت – مادة قاتلة – 9- حبل الدابّة – أعلى سلاسل جبال في العالم – 10- شخصية ليبية مثيرة للجدل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- البحرين – يا – 2- روم – برغل – 3- هزار – حاخام – 4- الدامور – رن – 5- با – أكل – 6- تلج – كره – بم – 7- هما – مجرّة – 8- فيليبّي – وب – 9- يم – خورفكان – 10- قصر البُخاري

عمودياً

1- ايهاب توفيق – 2- زلال – يمصّ – 3- برّاد – جهل – 4- حوران – ميخا – 5- رم – كابول – 6- حوار – يربّ – 7- نباركهم – فخّ – 8- رخ – ج و ك ا – 9- يغار – بربار – 10- المنامة – في

sudoku 4510

	7			5			8	
6		1	7		2	3		5
	9			3			2	
7				8				3
		8	9			2		
	3		6		2		9	
	5						3	
8		3				4		9
			3	6	8		7	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4509

8	7	3	4	5	2	1	6	9
2	1	5	6	3	9	7	4	8
6	9	4	8	1	7	3	5	2
9	5	8	1	7	4	2	3	6
7	3	2	9	8	6	5	1	4
4	6	1	5	2	3	9	8	7
3	8	9	2	6	1	4	7	5
5	4	7	3	9	8	6	2	1
1	2	6	7	4	5	8	9	3

مشاهير 4510

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر ومؤرخ ومترجم مصري (1944-2019). من مؤلفاته « فوق الأرصفة المنسية »

5+6+7+8+10 = من الفاكهة ■ 11+2+3+4 = يدلّ ■ 9+1+11 = والدي

حل الشبكة الماضية: **جورج بومبيدو**

رفْض المسلمين الظهور في برنامجه

بيرس مورغان يقفز من السفينة (الإسرائيلية) الغارقة؟

في الآونة الاخيرة، جوبه المذيع البريطاني المتصهين برفض عدد من المسلمين الإطلالة كضيوف في برنامجه ترافق ذلك مع تعديل .Piers Morgan Uncensored طفيف في لهجته تجاه القضية الفلسطينية. إلا انّ موقفه يبقى متماهياً مع حكومات الغرب التي لم يعد بإمكانها التغاضي عن الإبادة المستمرة منذ السابع من اكتوبر 2023

غادة حداد

«هل تدين خمساً؟». سؤال كرره المذيع البريطاني بيرس مورغان على ضيوفه، وخصوصاً الداعمين للقضية الفلسطينية. هذا السؤال طرحه مورغان 15 مرة على زعيم حزب العمّال البريطاني السابق جيريمي كوربين، في المقابلة التي أجراها معه في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. رغم طلب كوربين إجراء نقاش عقلاني، أصرّ مورغان على السؤال، كأنه بات صلاته منذ «طوفان الأقصى». بعد انتهاء الحلقة، غرّد مورغان: «لقد سألت جيريمي كوربين مراراً وتكراراً عما إذا كان يعتقد أنّ «حماس» إرهابية، وما إذا كان ينبغي لها البقاء في السلطة في غزة، لكنه رفض الإجابة عن أيّ من السؤالين. إنه أمر صاعق». في حلقته في 28 كانون الأول (ديسمبر)، قال مورغان: «ستكون الأيام المقبلة مزلزلة بالنسبة إلى الانتخابات الرئاسية هنا. ستغيّر العالم، والقرارات التي تتخذ الآن في الشرق الأوسط يمكن أن تغيّر العالم بشكل كبير أيضاً. وسيشرف عليها الرئيس القادم بالطبع». وأضاف: «ذكرت التقارير في الولايات المتحدة أنّ الرئيس بايدن لم يتحدث مع نتنياهو منذ أكثر من ثلاثة أسابيع، ببساطة لأنّه لم يستمع إلى دعواته للحذر. حسناً ينبغي له ذلك وسريعاً. لدى أميركا الحقّ في الدفاع عن إسرائيل، كما لإسرائيل الحقّ في الدفاع عن نفسها، لكن لا يمكن تسليمه شيكاً على بياض موقّعاً بالدم الفلسطيني. ألقت إسرائيل نحو 30 ألف قنبلة وقذيفة على غزة في 100 يوم، ما يعادل ثماني مرات ما استهدفت به الولايات المتحدة العراق في ستّ سنوات من الحرب. صحيح أنّ كل حرب في تاريخ البشرية أودت بحياة كثيرين، ومنهم الكثير من أرواح الأبرياء، لكن 24 ألف شخص في ثلاثة أشهر والله أعلم كم تحت الأنقاض، هل ما زال هذا رداً مناسباً؟».

يكمل مورغان مقدمته محاولاً توجيه نقد، بصفة الناصح لإسرائيل، مردداً الخطاب الأميركي المستاء من تجاهل الإسرائيليين للمواقف الأميركية. يقول: «في أحد أيام هذه الحرب، كنت أطرح هذا السؤال على العديد من الضيوف، وبدو على نحو متزايد بأنّ الإجابة تغدو لا. صحيح أنّ قوات الحلفاء قتلت أعداداً كبيرة من الأبرياء في دريسدن وهيروشيما وما بعدها لهزيمة النازيين في الحرب العالمية الثانية، لكن ذلك التعرّف إليه، ما أدى إلى رفض عدد من المسلمين الحضور كضيوف في برنامجه Piers Morgan Uncensored، حتى خرج مورغان في تغريدة على منصة X قائلاً: «للتوضيح، أي شخص يتفاخر هنا برفض دعوات الظهور (في البرنامج)، كي يتمكن من الحصول على بعض النقرات الرخيصة، سيُحظر من البرنامج من الآن فصاعداً من دون أي عملية استئناف».

يأتي رفض المسلمين الظهور في البرنامج على خلفية تعليقات مورغان الاستشراقية بحق النساء العرب والمسلمات، أثناء استضافته طبيب «هيئة الخدمات الصحية الوطنية» ورئيس الجناح البريطاني لـ«حزب التحرير» وحيد أصف شيداً، قال إنّ النساء المسلمات «يردن أن يتعرّضن للاضطهاد». حتى في العودة إلى ضحايا الحرب العالمية الثانية، يكرّر ما يحدث دائماً في كل الحروب: يمرّ بسلام بجانب الجُثث، ليبقوا أرقاماً تتكدس في الذاكرة البشرية. لم يهتز مورغان لتاريخ الاحتلال الإسرائيلي ومجازره منذ عام 1948، بل اهتزّ لعدد الشهداء الكبير في الحرب الحالية، فلو بقي الرقم على 15 ألفاً مثلاً، ما كان مورغان لينتبه إلى أنهم قُتلوا. يُعتبر موت المدنيين في الحروب أضراراً جانبية. موت لا يترتب عليه أي مسؤولية ولا يُدان بأي كلمة. لا مسؤولية مرتبطة بعمليات القتل هذه، وفي أفضل السيناريوهات تدفع تعويضات مالية، من باب حسن النية. «شرعية الأضرار الجانبية تجعل أي مسألة تتعلق بالمسؤولية عديمة الجدوى.

أول تعاطف أظهره مورغان مع الفلسطينيين كان في تغريدة في 28 تشرين الأول (أكتوبر)، مندداً فيها بالقصف الإسرائيلي الذي أدى إلى انقطاع كامل للاتصالات في القطاع المحاصر، وكتب في تغريدة أخرى «أين سيعيش هؤلاء الفلسطينيون عندما تنتهي الحرب؟ لقد دُمّر العديد من منازلهم. هل لدى إسرائيل إجابة؟ هل تهتم؟».

في مقدمة حلقته في 20 من كانون الأول (ديسمبر)، بعد 75 يوماً من الإبادة المستمرة، قال مورغان إنّه في تاريخ الصراع الدموي بين الفلسطينيين والإسرائيليين، يلعب أصدقاء إسرائيل دور الذي يقول لها متى تتوقف. وربما بات هذا الوقت وشيكاً مجدداً. أتى موقف مورغان بعدما قتلت إسرائيل ثلاثة من الأسرى في 15 كانون الأول (ديسمبر) في غزة، كانوا قد استخدموا بقايا الطعام لكتابة نداءات استغاثة. ويضيف: «ماذا تخبرنا هذه المأساة عن كيفية تعامل الجنود الإسرائيليين مع المدنيين الفلسطينيين؟ وإلى أي مدى يمكن التعامل بجدية مع إصرار إسرائيل على أنها تحاول الحفاظ على حياة الأبرياء؟. في تقارير أخرى، تبيّن أنّ أمراتين قتلتا برصاص قناص إسرائيلي أمام «كنيسة العائلة المقدسة» في غزة حيث لجأتا إليها بعدما دُمّر بيتهما. وقتلت إحداهما وهي تتجه من ملجئها في الكنيسة إلى المرحاض. ووافق مورغان البابا فرنسيس على وصف تصرفات إسرائيل بأنها إرهابية، ونقل موقف رئيس الوزراء البريطاني السابق دافيد كاميرون، الذي تساءل: «لماذا لا تدعم المملكة المتحدة وألمانيا وقف إطلاق نار دائم بعدما قُتل الكثير من المدنيين؟». رأى مورغان الفلسطينيين عبر الدم الإسرائيلي. ولعلّ ذلك هو المدخل الوحيد إلى ضمير الرجل الأبيض، أن يتلاحم الخطر والدم والموت لكي يرى ويعترف بالمأساة، أن تطاله وتمسّه، وإلا يبقى يردد تُهم الإرهاب وحجج الإلغاء، ويبرر الموت والإبادة على أنها أضرار جانبية!

دائماً ما كان بيرس مورغان رجل استعراض، يعرف كيف يثير الجدل، تبعته سلسلة من الفضائح والأخطاء التي تعود إلى أكثر من 25 عاماً، ما أفقده وظائف عديدة، إذ فُصل من منصب رئيس تحرير صحيفة «ديلي ميرور»، بعدما نشر صوراً مزيفة لإساءة معاملة السجناء العراقيين. وبعد عقد، أقالته شبكة «سي. إن. إن» بعدما فقد جمهوره في الولايات المتحدة بسبب سلسلة من المحاضرات حول السيطرة على الأسلحة. بدأ حياته المهنية في «أخبار ويمبلدون» عام 1985، ووصفه زميله السابق روب ماكجيبون بأنه «تنافسي بجنون». ويوم كان كاتب عمود في صحيفة The Sun، اقترح أن يظهر في صور المشاهير لتعزيز مكانته. يتذكر في عام 1994: «أصبحت صديقاً للنجوم، مهووساً بالغرور بشكل كبير. مادونا، ستالون، بوي، بول مكارتني، المئات منهم. كان الأمر وقحاً». ليس مستغرباً أن يكون بيرس مورغان صديقاً مقرّباً للرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، وأن ينقلب عليه لاحقاً. هو لا يعرف متى يتوقف. يطلب اليوم من إسرائيل أن تعي متى تتوقف. غالباً ما تتنقل هذه الفئة من الإعلاميين من ضفة إلى أخرى وفقاً للتطوّرات والمصلحة. وما قاله أخيراً منتقداً فيه إسرائيل، ليس سوى ما يتقنه تماماً: القفز من السفينة قبل الغرق، والقول: أنا من قدت الناجين.

طوفان الأقصى

تتواصل حملة صيد الساحرات في ألمانيا. البلد الذي «افتتح» أول إبادة جماعية في القرن العشرين ضد شعوب أوفاهيرو وناما وبوشمن في ناميبيا حالياً، لم يتعلّم من دروس الماضي. يواصل الوقوف عند الجانب الخطأ من التاريخ، وهذه المرّة، بحقّ فلسطين وشعبها. إلى جانب تواطئها مع الاستعمار الصهيوني، تواصل برلين اضطهاد الأصوات المنادية بوقف المحرقة الحالية. آخرها الكاتبة الألمانية الأميركية ماريون إنغرام الناجية من الهولوكست

ألمانيا لم تتعلّم من دروس التاريخ

«الصهيونازيّة» تطارد ماريون إنغرام

محمد ناصر الدين

ضمن حلقة جديدة من مسلسل «صيد الساحرات» الهزلي والوقح الذي تنفّذه الدوائر السياسية الغربية المؤيدة لإسرائيل وعدوانها المستمر على غزة وفلسطين، جاء الدور هذه المرة على الكاتبة اليهودية الألمانية-الأميركية ماريون إنغرام (87 عاماً) الناجية من الهولوكست. منذ أشهر، تحتجّ الكاتبة أمام البيت الأبيض في واشنطن للدعوة إلى وقف النار الفوريّ في غزة. طالت آلة البطش والمنع الأنشطة التي كانت إنغرام تزمع عقدها في ألمانيا، من أمسيات أدبية في مدينة هامبورغ التي اعتُقلت فيها أثناء المحرقة النازية، إضافة إلى جولات على مدارس في أكثر من مدينة ألمانية. في مقابلة مع تلفزيون محلي في مدينة نيويورك، وصفت إنغرام سياسة الولايات المتحدة وألمانيا المؤيدة لإسرائيل بأنها «مزعجة» و«مخيفة»، كناجية من الهولوكوست، تقول إنغرام: «قضيت طفولتي في السنوات العشر الأولى بالطريقة نفسها

> تضع الكاتبة نضالها اليوم في سبيل نصرة فلسطين ضمن السياق التحرري ذاته الذي اختارته

التي يعيش بها أطفال غزة. أعرف بالضبط ما يمرّون به. أعرف بالضبط كيف يشعرون».

ولدت ماريون إنغرام في هامبورغ في الثلاثينيات من القرن العشرين، وسيقت إلى المعتقل مع عائلتها في ألمانيا النازية، ثم هاجرت بعد الحرب في عمر السابعة عشرة نحو «العالم الجديد»، لتكتشف عندما وصلت إلى الولايات المتحدة أنّ العنصرية كانت سائدة في الجنوب الأميركي تماماً كما كانَ العداء للغرباء في أوروبا. انتقلت المؤلفة التي ذاع صيت كُتبها ومنها «أيادي الحرب»، و«قصّة الصبر والأمل من ناجية من المحرقة»، و«أيادي السلام»، إلى نيويورك ثم إلى العاصمة السياسية واشنطن. هناك، انضمت إلى حركة حقوق الإنسان المتنامية، محتجّةً على التمييز في الإسكان والتوظيف والتعليم، والحرمان من حق التصويت لفئات مهمّشة عديدة في المجتمع الأميركي، كما كانت متطوّعة في مسيرة واشنطن الشهيرة، حيث قدم مارتن لوثر كينغ خطابه الأيقوني «لديّ حلم»، كمناضلة من أجل حقوق الإنسان، لم تتزحزح قناعاتها الأساسية يوماً في المساواة بين البشر قاطبة. من وحي هذه القناعات، تستغرب إنغرام موقف الدوائر الثقافية الألمانية وحججها الواهية لتبرير انحيازها إلى الصهيونية: «إلغاء

وصفت إنغرام سياسة الولايات المتحدة وألمانيا المؤيدة لإسرائيل بأنها «مخيفة»

الرفيقة جوديث تقاطع أيضاً!

انضمّت المنظّرة اليهودية الأميركية جوديث بتلر (1956/ الصورة) إلى مبادرة «سترايك جيرماني» الرامية إلى مقاطعة المؤسّسات الثقافية الألمانية الداعمة للاحتلال الإسرائيلي التي تقمع حرية التعبير وتراقب سياسات الفنانين وتشترط دعم الكيان الصهيوني في تمويلها للفنّ.

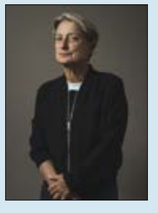

وانطلقت أخيراً الدعوات إلى مقاطعة «مهرجان برلين السينمائي الدولي» الذي سيُقام الشهر المقبل احتجاجاً على تواطؤ ألمانيا مع المحرقة الجارية بحق الفلسطينيين وتدمير الثقافة الفلسطينية وقتل الصحافيين الفلسطينيين. وكان مئات المثقفين والفنّانين حول العالم، من بينهم الكاتبة الفرنسية الفائزة بجائزة «نوبل للآداب» آني إرنو، قد وقّعوا عريضة تدعو إلى مقاطعة المؤسّسات الثقافية الألمانية بسبب قمعها صوت الفلسطينيين في سياق العدوان الإسرائيلي على غزّة ضمن مبادرة «قاطعوا ألمانيا» (Strike Germany) التي تعرّف عن نفسها على موقعها الإلكتروني بأنّها تهدف إلى «مقاطعة العنصرية المناهضة للفلسطينيّين والرقابة بأشكالها الرسمية الأكثر تقدّماً» (الأخبار 2024/1/18). علماً أنّ ألمانيا الرسمية كانت الأكثر استشراساً في ملاحقة الأصوات المناصرة للقضية الفلسطينية وقمعها تحت شمّاعة «معاداة السامية» مثل إلغاء تكريم الكاتبة الفلسطينية عدنية شبلي في «معرض فرانكفورت للكتاب» (الأخبار 2023/10/17) وغيرها من الحوادث القمعية.

مشاركاتي كان غاية في الغموض... التفسير الوحيد الواضح الذي حصلت عليه من أحد المسؤولين كان أنني، كناجية من الهولوكوست، قد تستعمل تصريحاتي من مجموعة نيونازية وبشكل أساسي معادية للسامية. لكنني لا أستطيع حتى أن أفهم نوع البروباغندا التي سأستخدم».

المناضلة التي نزحت عام 1964 جنوباً إلى مسيسيبي بناءً على دعوة زعيمة حقوق الإنسان فاني لوهامر، ذات باع طويل في مواجهة عنصرية «الرجل الأبيض» وغطرسته. عملت في لجنة التنسيق الطلابية المناهضة للعنف وقامت بتدريس الشباب الأفرو-أميركيّ مبادئ النضال والكفاح السلمي، وتلقّت لجرّاتها التهديدات من العنصريين البيض. هدّدوها مرات عديدة وتركوا صليباً مشتعلاً أمام مدرستها، وها هي اليوم تضع نضالها في سبيل نصرة فلسطين في السياق التحرري ذاته: «لقد كنت أتحدث إلى الطلاب لسنوات، وقال لي معلّمون كثيرون إنّ وجودي الآن والتحدث مع الطلاب أمر ذو أهمية قصوى، لأن المدارس في هامبورغ متنوعة للغاية، وثمة العديد من الطلاب القادمين من بلدان تعاني من الحرب والقمع والفقر. أفهم حساسية ألمانيا بسبب تاريخها المروع. لكن ألمانيا أيضاً كانت البلد الوحيد، ربما إضافة إلى روندا، الذي اعترف بتاريخه المروع، وقد قامت بتدريس هذا التاريخ لئلا يتكرر كرّة أخرى. يجب علينا مواجهة تاريخنا لكي نتعلم منه. لذلك صعقت حين شعرت أنّ ألمانيا قررت إخماد صوتي». وتتابع إنغرام: «أعتقد أنّ أسوأ جزء في ذلك أنّهم يخمدون أصوات الشبان الذين يشعرون بالقلق إزاء ما يحدث في حرب الشرق الأوسط والذبح المروع للأبرياء».

دقّت إنغرام ناقوس الخطر، حين اعتبرت دعم أميركا وألمانيا لسياسات إسرائيل مقلق للغاية، ولا بد من صوت صادح في البرية لوقف هذه المذبحة المستمرة: «إخماد صوت آخر ناجٍ من أحداث رهيبة وقعت في هامبورغ مثل العاصفة النارية، وأعنف قصف جوي من الحلفاء عام 1943، والهولوكوست، حيث منعنا كيهود من الاختباء في الملاجئ وفقدت معظم أفراد عائلتي أمر يشير إلى شيء غاية في الرعب، لأنني أعتقد أنّه عندما تقرّر الحكومات إخماد الأصوات المعارضة للموقف الذي تتخذه، فيجب علينا أن نسأل بجدية عميقة عن الأسباب الكامنة خلف ذلك. يجب أن تكون هناك إدانة تامة لجميع الحكومات عندما يُقال لك إنّ أكثر من عشرة آلاف طفل يُقتلون. لا عذر لذلك على الإطلاق».

كيف نكتب الكارثة؟

حورية عبد الواحد *

هل يمكن، وكيف، التعبير عمّا لا يوصف؟
كيف يمكن لنا أن نقبل ما لا يُقبل؟
ذاك الذي يتخطّى القدرة على التخيّل والتمثّل؟
هذا الواقع الذي يمزّق المخيّلة والتفكير؟
بأيّ كلام يمكن أن نكتب عمّا يُرعب عصارة الكلام؟ أي كتابة قد تفي التعبير عن عنفٍ يحوّل الموت إلى طقس جامح وتصفية همجية وقتلٍ جماعيّ؟
إذا كانت الكلمات حجاباً للأشياء، كيف لها أن تجهر بما هو عارٍ؟ كيف للكلمات أن تقول الأشياء عاريةً؟ أن تُوَصّف الوحشيّة؟
الوحشية تعني إبادة الإنسان. تجعل الأماكن تنزف، المكان يصبح بذاته موحشاً، مهجوراً، مريباً، باعثاً على القلق والخوف.
هكذا تنتفي صفة المأوى عن المكان.
القصف يزيد كثافة وعنفاً، وقد فاق، حتى اليوم، قنبلة هيروشيما.
المباني تسقط على قاطنيها، تنهار مع كلّ ما هو نابض بالحياة. من لا يموت تؤاً، يحتضر تحت الأنقاض لملاقاة حتفه الحتميّ، ولا وسيلة لإخراجه.
المستشفيات تُقصف، ويُغار على المدارس، سيّارات الأمم المتّحدة للإسعاف في عين الاستهداف، أعين الأطفال تُكلّل بالرّعب، نرى الأطفال يصرخون مشوّهين، مبتورين، العمليّات الجراحيّة تُجرى من دون بنج أو تخدير، الرّعب خيّم ليل نهار.
في عام 1982، كتب محمود درويش: «هي هجرةٌ أخرى... فلا تكتب وصيّتك الأخيرة والسلاما».
لم يعد هناك منفى. وعندما قال: «بحرٌ جاهزٌ من أجلنا»، لم يكن يتخيّل أن غزّة ستصبح سجناً من دون طريق إلى الخروج. المخرج الوحيد: سماء لا تسمع صوت أحد. لا تسمع صيحات المرزّقين بأشلائهم، الذين قُطّعت أوصالهم آلة الحرب الدمويّة، ولا نواح الجائعين. وأمّا القيم الزوجيّة، فإنّها هجرت الأمكنة، هجرت السماء، لم تُبقِ إلا المجزرة: لا فضاء هنا للملائكة الآن؛ بل سماء تمطر قنابل فقط. «السماء الآن هي نفسها الموت» (أدونيس). «لا عقيدة يمكن أن تتساوى مع حجم الكارثة» (موريس بلانشو).

أمّا جان جينيه، فيصدح في تجربته قائلاً: «كنت قد كتبت: لا تقل لي بالضبط ماذا رأيت في شاتيلا، أرجوك، إن أعصابي جدّ هشّة، وعليّ أن أتحكّم بها لأتحمّل الأسوأ الذي لم يحصل بعد».
لقد حصل فعلاً «أينما ولّيت وجهك: كل شيء قابل للانفجار» (م. درويش).
البثّ المباشر على قناة «الجزيرة» يظهر جثثاً تدمي الزمان والمكان والذين ما زالوا على قيد الحياة يركضون تحت القنابل، ليدفنوا أمواتهم في المقابر الجماعيّة.
محمود درويش!
كنت تتساءل عمن سيؤدي طقوس غسل الموتى، فلتعرف أنّ المياه مُنِعَت عن أهل غزّة، وأن الجثث تتحلّل في الطرقات وتحت الأنقاض، وتفترسها الكلاب، وأن الجوع صار سلاح حرب ضد الناجين، وأنّ شعبك اختُزل إلى أرقام.
اليوم، آخر يوم من هذه السنة، لقد فاق عدد القتلى العشرين ألفاً في غزة منذ السابع من تشرين الأوّل، أكثر من سبعة آلاف مفقود، أكثر من ثمانية آلاف جريح، عدا عن المتلاشين تحت الأنقاض.
عدد الضحايا كعقارب الساعة، لا يتوقّف، يزداد مع مرور كل دقيقة. منظّمة الصحّة العالميّة حذّرت من تفشّي الأمراض المعدية.

> القصف يزيد كثافة وعنفاً، وقد فاق، حتى اليوم، قنبلة هيروشيما

نوح، بعيدة كل البعد من اليابسة، محرومة من الجذور، غير قادرة على التواصل مع الأرض ومع الذاكرة.
أمام ما لا يطاق، أمام الصمت الفاضح للحكومات العربيّة والغربيّة، أمام صخب القذائف التي تصمّ الآذان، وأمام الإبادة الجماعيّة لشعب بأكمله، ومحو مكانه ومعالمه، أفهم اليوم نضال أبي ونضال كلّ من حارب من أجل كرامة الإنسان وحقّه في الحياة الحرّة.
أفهم كلمات أوكتافيو باز:
«في مقابل الصمت والضجيج أصنع الكلمة،
حريّةً تبتكر نفسها وتبتكرني كلّ يوم».
الالتجاء إلى الكلمة، خَلْقُ العبارة التي تشهد على ما يحصل. أن نولّد كلمةً، ليس باسم الانتماء القومي، ولكن باسم الإنسانية.

31/12/2023

* محلّلة نفسية وأستاذة في «جامعة السوربون» - ترجمة نانسي القاروط.

الفن رأس حربة في معركة الوعي

تأكيداً على دور الفن في المجتمع وفي معركة الوعي وانتصاراً للسردية الفلسطينية، استكمل «نادي الكتاب» في «أكاديمية دار الثقافة»، جلساته الثقافية عبر ندوة «دور الفن في المجتمع» في مكتبة الأكاديمية في مخيّم مار الياس في بيروت. وقد تحدث في النّدوة كلٌ من المسرحي والأكاديمي مشهور مصطفى، والكاتب حمزة البشتاوي، والفنانة التشكيلية سهى صباغ، والمسرحي والكاتب يوسف رقة والكاتبة تغريد عبد العال. وأدار الجلسة الشاعر بلال المصري.
في الكلمة التقديمية، أشار الشاعر بلال المصري إلى برنامج المكتبة الذي يتضمن ندوات فكرية أدبية وفنية، إلى جانب قراءة كتاب كل شهر تحت عنوان: «نقرأ لنقاوم». وأشار إلى أنّ «نادي القراءة» سيناقش كتب الأسرى التي هي من إصدارات الأكاديمية، مشيراً إلى أنّ الفن «يعبّر عن القضايا الكبيرة ويرصد التفاصيل المهملة في الحياة اليومية»، من جهته، أكد مشهور مصطفى أن الفن ينشأ من العاناة البشرية للوجود. وفي فلسطين وغزة سيقف الفن أمام تحدٍّ كبير، «لأننا أمام مشهد سوريالي، فالصورة الحية المباشرة التي ينقلها الإعلام تشكل المدماك الأساسي للعمل الفني، لنعبّر عن الواقع بطريقة جمالية وفنية، ونستقوي على الواقع بالإبداع عبر أخذ مسافة من الحدث لاختمار التجربة»، كما تحدث عن السينما الروائية، موضحاً أنّها تستطيع أن تقدم مشاهد أكثر تأثيراً من السينما الوثائقية وأكثر من النقل المباشر «لأنّ الذهن يدمن الصورة». ورأى أنّه يجب أن «نستعين بالحلم للتغلب على مسألة أعداد الشهداء، لنقدم تجربتهم الفنية والإنسانية». وقد تحدّث أيضاً المسرحي والكاتب يوسف رقة عن دور المسرح في المجتمع، فمن «الخطأ الاعتقاد أن الفكرة المسرحية هي التي تقود الجمهور إلى ما يريده المؤلف. مهمة الفن هي إظهار الفكرة بشكل جمالي، والجمهور إما يتفاعل معها أو يرفض. ورغم أن الفن وقف مع فكرة السلام، لكنه لم يتخلّ عن فكرة الحرية والعدالة والمقاومة ضد الاحتلال، وجميع الفنون تسقط أمام هاتف إنسان في غزة».
الفن الجيد أيضاً محارب ومستهدف بسبب سيطرة الفن الرديء، كما أوضحت الفنانة سهى صباغ، و«ظهور الفن الركيك بشكل ساحق قد جعل ذلك الفنان الجيد في الظل. والسبب سياسي طبعاً، لأن الناس يعتقدون أن الفن رفاهية فقط وكماليات. والفن خطير، لذلك هو محارب لأنه يوقظ الوعي في الناس. والفنون بعامة تأخذ وقتاً كي تختمر وأحياناً قد تنتج تحت تأثير الانفعالات. والفن هو سياسة بشكل غير مباشر، لأن هناك فنانين ومثقفين اغتيلوا كغسان كنفاني وناجي العلي وحتى لوركا. وهناك لوحات كثيرة أثّرت في المجتمع مثل لوحة بيكاسو «غيرنيكا» التي كان موضوعها المجزرة، فكشفت عن بشاعة النازيين والفاشيين».
أما الإعلامي والكاتب حمزة البشتاوي، فقد أكد أنّ الفن هو نتاج المجتمع، والمجتمع يتأثر بالفن على المستوى الثقافي، فـ«في العدوان على غزة، يريد العدو قتل المجتمع وقتل الفن، إذ دُمّرت كل المراكز الثقافية، والمسارح والمتاحف، والفن هو الحديقة المزهرة التي يلجأ إليها الناس. وفي الحالة الفلسطينية، استطاع الفن بكل أشكاله أن يواجه الرواية الصهيونية. وعلى جدار الفصل، برز فن الغرافيتي، الذي يؤكد على لسان حال المجتمع لمواجهة الاحتلال. وفي فلسطين قبل النكبة، كانت هناك دور سينما في المدن كافة. والآن استطاعت السينما الفلسطينية أن تقدم الرواية الفلسطينية بشكل إبداعي، إضافة إلى التلفزيون والفنون الأخرى كالأغاني الفلسطينية، فصار الفن جزءاً من المواجهة ولسان حال المجتمع الفلسطيني. والآن هو دور الصورة التي هي وثيقة خالدة».
ونوّهت الزميلة تغريد عبد العال بأنّ إلغاء معرض سامية حلبي في «جامعة انديانا» وإلغاء تكريم الروائية عدنية شبلي في بداية الأحداث، يؤكدان «أنّ الحرب على الفن أيضاً، فالإبداع الفلسطيني محارب أيضاً، لأنّ الفن هو وجهة نظرنا في هذا العالم، وهو مقاومة للقبح والبشاعة لأنه جمال أيضاً، وهو يعكس رؤية الفنان وماذا يريد أن يقول. فأحياناً بكلمات قليلة، يستطيع أن يقول صفحات هائلة من التفاصيل. فالسؤال هو: كيف يستطيع أن يلتقط هذه اللحظات الإنسانية الصادقة؟ وفي عملنا في الأكاديمية، سنركز على أن يكون هذا الجيل ثقافة بصرية، لأن فنّنا الفلسطيني يختزن ذاكرة وحكاية الفلسطيني».

(الأخبار)

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 26 كانون الثاني 2024 العدد 5117

صورة وخبر

يستكمل الصينيّون استعداداتهم لاستقبال السنة القمرية الجديدة في 10 شباط (فبراير) المقبل. بعد الأرنب، يحين في 2024 عام التنّين، وهو الرابع في ترتيب حيوانات الأبراج الصينية، ويرمز إلى الحظ السعيد والصحة القوية. يُعتبر هذا الحدث من الأهم في آسيا والشتات. يبدأ الاحتفال مع بداية أول شهر قمري في السنة الصينية، وينتهي في اليوم الخامس عشر من ذلك الشهر. يسمى أوّل يوم «عيد الفانوس» فيما تُعرف ليلة العيد باسم «تشوشي». يجتمع الناس مع عائلاتهم لتناول وجبة كبيرة في الليلة السابقة لرأس السنة، وتستمر الحفلات في الشوارع وتُطلق الألعاب النارية، من دون أن ننسى رقصة التنين الشهيرة وطغيان اللون الأحمر على كل شيء. والأمر مرتبط بأسطورة فولكلورية صينية حول وحش كبير هاجم بلدة، فحاول القرويون القضاء عليه بالأصوات العالية والزينة الحمراء. (أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليك

استطلاعات الرأي تصنع أو توجّه الرأي العام أكثر ممّا تقيسه. نيتشه قال عن الرأي العام إنه «كسل خاص». «معهد واشنطن» (الذراع الفكري للّوبي الإسرائيلي الذي اتخذ مواقف حماسيّة مع الإبادة في غزة)، يُجري استطلاعات رأي دوريّة ويلزّمها (في لبنان) لشركة لبنانية رجعيّة لتأتي بالنتائج المتوخّاة. أراد المعهد أن يقلّل من نسبة التعاطف اللبناني مع غزة، فسأل في استطلاع جديد: ألا ترى أنّ الإصلاحات الداخليّة أهم من السياسات الخارجيّة؟ ولماذا تضع الإصلاح في تضاد مع مناصرة فلسطين إلا إذا أردت أن تخفّف من النسبة؟ في ما يتعلّق بحلّ سلمي للصراع، توقّع ذلك 56 في المئة من السنّة، و75 في المئة من المسيحيّين، فيما كانت نسبة الشيعة هي 25 في المئة فقط. لكن 99 في المئة من اللبنانيّين وافقوا على ضرورة قطع أي تواصل بين الحكومات العربيّة وإسرائيل (ترى هنا كم أن جعجع والجميل وريفي يشذّون عن الإجماع). ووافق معظم اللبنانيّين على إمكانيّة هزيمة إسرائيل مستقبلاً (نسبة معارضة المقولة كانت الأعلى بين الدروز والمسيحيّين: 15 في المئة). الموقف الإيجابي من حزب الله هو بنسبة 34 في المئة عند السنة مقابل 29 في المئة عند المسيحيّين (هناك زيادة غير كبيرة عند السنّة مقارنة بسنوات ماضية). التأييد عند الشيعة بنسبة 93 في المئة، يعبّر 89 في المئة منهم عن نظرة إيجابيّة «جداً». كما أنّ هذه الأرقام تختلف مع الانطباع الذي يتركه الإعلام الخليجي وتصريحات ومقابلات التغييريّين الذين يصرّون على أنّ الشيعة باتوا في صفّهم في خندق المحمديْن. يتضايق المُستطلع من هذه النتائج، فيضيف جملة اعتراضية في التقرير أنّ النتائج صعبة الحسم نظراً إلى دقّة المواضيع. لكن هذه الجمل الاعتراضيّة لا ترد في نتائج تكون مُسرّة للصهاينة. ووافق 63 في المئة من السنة و69 في المئة من المسيحيّين و17 في المئة فقط من الشيعة على أنّ الحوثيّين والحزب وإيران يبدون تمنّعاً عن مساعدة الفلسطينيّين (كان هذا قبل تعطيل الحوثيّين لمسار الملاحة في البحر الأحمر). وينظر معظم اللبنانيّين (79 في المئة) إلى «حماس» بإيجابيّة، بينما تتدنّى النسبة عند المسيحيّين لتصل إلى 38 في المئة. لكن التقرير لا يبرز التوزيع بين السنة والشيعة لأنّ ذلك يضرّ بمصلحة الصهيونيّة.

مفكرة

نور عويضة تفتح «حديقتها السريّة»

تدعو «أشكال ألوان» و«متحف سرسق»، يوم الثلاثاء المقبل، إلى عرض فيلم «الحديقة السريّة» (2023 ـ 27 د) لنور عويضة، على أن تليه جلسة أسئلة وأجوبة مع المخرجة وكارين ضومط. يستيقظ سكان المدينة على منظر أشجار ونباتات وأزهار لم يروها من قبل، اجتاحت الشوارع والميادين. تبدأ الأحداث الغريبة والغامضة بينما تسعى «كاميليا» و«نهلة» إلى التقصي لمعرفة مصدر هذه المخلوقات العجيبة. هذا النشاط هو أوّل جلسة من سلسلة عروض أشرطة ضمن الدورة التاسعة من «ملتقى أشغال داخلية: منتدى عن الممارسات الثقافية».

عرض فيلم «الحديقة السريّة»: الثلاثاء 30 كانون الثاني (يناير) الحالي ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «متحف سرسق» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/202001

آنا والأصدقاء: تحية إلى «ملكات السول»

«ملكات السول» هو عنوان الأمسية التي تحييها آنا كودينوفا مطر (غناء وبيانو ـ الصورة)، في الثالث من شباط (فبراير) المقبل، في «مترو المدينة» في بيروت. كما يوحي اسمها، ستكون الأمسية المرتقبة مخصّصة لمحبّي موسيقى السول، فيما يضمّ برنامجها مختارات من روائع ثلاثة من أشهر الأسماء الأميركية في هذا المجال، وهنّ: إيتا جونز (1928 ـ 2001)، وأريثا فرانكلين (1942 ـ 2018)، ونينا سيمون (1933 ـ 2003). آنا التي تعود أصولها إلى أوكرانيا، مؤلّفة موسيقية ومغنية وعازفة بيانو وقائدة أوركسترا وأستاذة موسيقى محترفة في رصيدها أكثر من 18 عاماً من الخبرة. وترافقها في الموعد فرقة موسيقية مصغّرة مؤلّفة من العازفين: سام أرنيليان (ساكسوفون)، وكمال إبراهيم (غيتار)، وإيلي شمالي (باص)، ورولان غربيل (درامز).

حفلة «ملكات السول»: السبت 3 شباط 2024 ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» («أريسكو بالاس» ـ القنطاري ـ شارع جوستنيان/ بيروت). للاستعلام: 76/309363

سهرة بيروتية... لا شيء إلا البلوز

تضرب فرقة The Real Deal Blues Band (الصورة)، غداً السبت موعداً جديداً مع محبّي موسيقى البلوز في «صالون بيروت» (الحمرا). الفرقة التي أسّسها هاني العلايلي في عام 1997، تهدف إلى إبقاء كلاسيكيات البلوز حيّة في المشهد الموسيقي البيروتي. إضافةً إلى العلايلي الذي يتولّى مهمّتَي الغناء والعزف على الغيتار، تتألّف الفرقة من كلّ من: إيلي أبي فرح (غيتار وغناء)، إيليو الهاشم (درامز) وفيصل عيتاني (باص). وفي السهرة المرتقبة، سيستمتع الجمهور بمختارات من الريبيرتوار العالمي، راسخة في الذاكرة.

حفلة Real Deal Blues Band: غداً السبت ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «صالون بيروت» (شارع محمد عبد الباقي ـ الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 03/133317 أو 01/739317

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com